الحب الوالدى لدى الأمهات البديلات والتوكيدية عند أطفالهن " دراسة تحليلية "

إعداد

أ . د / حمدى محمد ياسين
أستاذ علم النفس
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.م . د / هيام صابر شاهين
أستاذ مساعد علم النفس
كلية البنات – جامعة عين شمس

هند محمد عبدالعزيز
باحثة فى علم النفس

1436 – 2015

مدخل الدراسة :

تعتبر الأسرة هى المؤسسة التربوية الأولى التى تتعهد الطفل بالتوجيه والرعاية منذ نعومة أظافره ، ويأتى فى مقدمة العلاقات الأسرية التى تؤثر على نمو الطفل علاقته بأمه ، فالأم هى نقطة انطلاق وحجر الزاوية فى تطور النمو النفسى للطفل ، وهى بالنسبة له المنبع الأول لكل مايشعر به من متطلبات واحتياجات ، غير أنها تعتبر الكافلة الأولى لكل رغباته ، فإذا حُرم الطفل من الأم لا يكون فى مستقبله فى سوية الأطفال الذين تمتعوا بحنان الأم ورعايتها واهتمامها ، فحرمانه منها يمثل خبرة أليمة وهزة عاطفية لها تاثيرها السلبى على شخصيته و طباعة وتطوره العقلى والانفعالى والاجتماعى ، وهذه التأثيرات قد لا تتراجع أبدًا ، وقد تستمر مدى الحياة .

وتلك البيئة الآمنة تمثل البيئة الخصبة والملائمة لتنمية التوكيدية وخلق أبناء توكيديين إيجابيين ، واثقين من أنفسهم يمتلكون القدرة على التعبير عن مشاعرهم الإيجابية والسلبية ، ولديهم القدرة على الدفاع عن حقوقهم الأساسية والمطالبة بها ، وكل هذا من شأنه إثراء شخصية الطفل عقليًا واجتماعيًا وانفعاليًا .

وفى ضوء ما سبق عرضه ، وفى ضوء تحليل التراث أصبح من المؤكد وجود إشكالية علمية تتمثل فى السلوك التوكيدى وعلاقته ببعض مقوماته الأساسية (الحب الوالدى) عبر محددات ثقافية وديموجرافية لدى أطفال الملاجئ ، وذلك من منظور عاملى تحليلى .

أولاً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

انطلاقًا من قضايا علم النفس الإيجابى الذى يهدف إلى تقوية الذات ، والوقاية من الاضطرابات والمشكلات ، وتحقيق الصحة النفسية عن طريق التفاؤل ، والشجاعة ، والمهارات البنشخصية وأخلاقيات العمل والانتاجية ، والتعاطف والوالدية الإيجابية والحكمة ، وصناعة العقلية المستقبلية توصلاً إلى أفراد جيدين Seligman , A 1998. كان من الضرورى استقراء الدراسات المختلفة عبر مواقع البحث العلمى لتفنيد التوكيدية والوقوف على أهم متغيراتها ، فكان أن انتهينا إلى أهمية الوالدين ودورهما فى غرس السلوك التوكيدى لدى أبنائهما باعتبار النمذجة الوالدية إحدى روافد التنشئة ، وباعتبار الحب الوالدى أحد مقومات بناء الشخصية التوكيدية .

فضلاً عما سبق ذكره فإن نتائج الدراسات المعنية بالحب الوالدى والسلوك التوكيدى وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديموجرافية لم تستقر نتائجها بعد ، فهى تثير إشكاليات بحثية لا يملك الباحث إزاءها سوى التصدى لها إما بالتشخيص أو العلاج ، وسوف يتم توضيح ذلك عبر المحاور التالية :

المحور الأول : الحب الوالدى والمتغيرات الديموجرافية :

تباينت نتائج الدراسات عن علاقة الحب الوالدى بصدد النوع ؛ حيث توصلت نتائج دراسة (Werner, 2003 , Shannon) إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى إدراك الحب الوالدى ، فى حين أشارت دراسة (إسماعيل إبراهيم بدر ، 2002) إلى وجود فروق بين الذكور والإناث فى أبعاد الحب الوالدى المدرك وذلك فى إتجاه الإناث ، وفى المقابل ثمَّة دراسات أكدت على وجود فروق فى إدراك الحب الوالدى بين الذكور والإناث فى إتجاه الذكور كدراسة (شيماء محمد عبد رب النبى ، 2008) .

وعن علاقة الحب الوالدى بالمستوى التعليمى للأم ، فقد أكدت دراسة (Wang , Yan 2008) ، أن الحب الوالدى يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بارتفاع مستوى الأم التعليمى ، وفى المقابل توصلت دراسة (عمرو فكرى سالم ، 2005) إلى عدم وجود اختلاف فى إدراك القبول / الرفض الوالدى باختلاف مستوى التعليم لكل من الأب والأم .

أما عن علاقة الحب الوالدى بعمر الأم ، فقد تباينت أيضًا نتائج الدراسات ؛ حيث أشارت بعض الدراسات أن الأم صغيرة السن لديها القدرة على التعامل معا أبنائها بفاعلية وكفاءة أكبر من الأم كبيرة السن كدراسة (هبة مصطفى عمر ، 1997) ، فى حين توصلت دراسة (فايزة يوسف عبدالمجيد ، 1980) لنتائج مغايرة حيث أشارت أن الأمهات الكبيرة أكثر مرونة وأقل تصلبًا فى التعامل من أبنائهن من الأمهات الصغيرات .

وفى ضوء ما تقدم نطرح السؤال الأول ، ونصه :

هل يختلف الحب الوالدى لدى الأمهات البديلات باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (نوع الوالد - المستوى التعليمى للأم - العمر) ؟

المحور الثانى : التوكيدية والمتغيرات الديموجرافية :

تشير الدراسات أن العلاقة بين هذين المتغيرين علاقة جدلية ، حيث أكدت العديد من الدراسات أنه لا فروق بين الجنسين فى التوكيدية كدراسة (أسماء محمد السعيد ، 2010) ، بينما أشارت دراسة (Sarah Cecelia Moody) (1978 , إلى أن مستوى الذكور أعلى من الإناث فى مقياس التوكيدية .

كما كشفت دراسة (غادة محمد جلال ، 2011) عن اختلاف مستوى التوكيدية باختلاف المستوى التعليمى للآباء ، بينما تشير دراسة (إلهامى عبدالعزيز وفؤادة هدية ، 1999) إلى أن المستويات التعليمية للآباء ضعيفة الارتباط بالتوكيدية لدى الأبناء .

وبناءً على ما تقدم نطرح السؤال الثانى ، ونصه " هل تختلف التوكيدية لدى أطفال الملاجئ باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع - المستوى التعليمى للأم) ؟

المحور الثالث : **الحب الوالدى والعوامل الكمية والكيفية التى يرتبط بها :**

أجريت العديد من الدراسات لتحديد طبيعة العلاقة بين الحب الوالدى والعوامل التى يرتبط بها ، كدراسة (مروة نصر محمد ، 2014) ، والتى أكدت أن الحب الوالدى يدور فى فلك عدة عوامل تتمثل فى (التواصل المتنامى ، إدارة السلوك ، ضبط الذات ، الدفء الوالدى ، التقبل ، الأمن النفسى) ، كذلك دراسة (وئام على مصطفى ، 2011) والتى أكدت أن الكفاءة الوالدية تتمثل فى عدة عوامل هى (الرعاية – التوجيه – ضبط الانفعالات – المشاركة الفعَّالة – تقييم الذات) ، وتحدد لنا دراسة (Arsiwalla , Dilbur, 2009) أهم مهارات الحب الوالدى تأثيرًا فى انخفاض العدوان لدى الأطفال فى مهارة (الدفء - المشاركة - المناقشة - التوجية) ، وبناء على ما تقدم فإن الحب الوالدى ينطوى على مكونات عدة يمكن تفسيرها والتنبؤ بها .

وفى ضوء ماسبق نطرح السؤال الثالث ، ونصه :

" هل الحب الوالدى للأمهات البديلات يرتبط بعدة عوامل يمكن قياسها كميًا " ؟

ثانيًا : أهداف الدراسة :

يتم تحديد الأهداف فى ضوء الأسئلة آنفة الذكر ، ونوضحها فيما يلى :

1 – الكشف عن اختلاف الحب الوالدى لدى الأمهات البديلات باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع - المستوى التعليمى - العمر) .

2 - دراسة اختلاف التوكيدية لدى الأطفال باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع - المستوى التعليمى للإم) .

3 - تحديد العوامل التى ترتبط بالحب الوالدى من المنظور الكمى .

ثالثًا:أهمية الدراسة :

تتبلور أهمية الدراسة من خلال عدة نقاط نجملها على النحو التالى :-

1 - **الأهمية السيكومترية** : وتتمثل فى بناء مقياس (الحب الوالدى) للأمهات البديلات ، ومقياس (التوكيدية) لأطفال الملاجئ ، وذلك بشكل يتلائم مع أهداف البحث و يتناسب وعينة الدراسة .

2 - **أهمية المتغيرات** : متغيرا الحب الوالدى والتوكيدية يدخلان ضمن موضوعات علم النفس الإيجابى ، والبحث فيهما أمرٌ جيد تحتاجه البيئة العربية ؛ لتبنى منظورًا أوسع لجودة الحياة .

3- **أهمية العينة** : الدراسة تتناول فئة أطفال الملاجئ ، وهم أكثر فئات الأطفال حاجة ؛ حيث أنهم حرموا من الرعاية الأسرية الطبيعية ، فضلاً عن أن هذه العينة تقع ضمن الفئة العمرية (9 - 12) وهى بمثابة حلقة الوصل بين مرحلتى الطفولة والمراهقة ، وتعد أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعى.

4 - **الأهمية التربوية** : قد يستفيد من هذه الدراسة القائمون على العملية التربوية فى إعداد وتأهيل المعلمين لإكسابهم مهارات الحب الوالدى المتمثل فى الدفء والتعاطف والتواصل والمشاركة والاهتمام والاتساق ؛ مما يحسن من العملية التعليمية للطلاب .

5 - الأهمية الإرشادية : تبصير الأمهات البديلات بأهميتهن ، ودورهن البالغ فى تشكيل شخصة أبنائهن فى الملجأ ، وتبصيرهن بالإتجاهات الإيجابية فى التنشئة ، ودورهن فى تكوين الشخصية السوية .

رابعًا : محددات الدراسة :

تُحد هذه الدراسة بعدة محددات من شأنها توفير الحبكة المنهجية العلمية لنتائج الدراسة :-

1- أسئلة الدراسة : وقد سبق الإشارة إليها آنفًا أثناء تناول مشكلة الدراسة .

2 - الإطار الزمنى للدراسة : تم تطبيق أدوات الدراسة خلال شهر مايو من العام 2015 .

3 - الإطار المكانى : تم إجراء الدراسة على عينات من عدة ملاجئ : (التسنيم والسلسبيل – النور المحمدى – جمعية الآمال الغالية) .

4 - عينة الدراسة : وتتضمن عينة من أطفال الملاجئ (N = 80) طفلاً ، تتراوح أعمارهم ما بين (9 - 12) وأمهاتهم البديلات .

5 - أدوات الدراسة : تمثلت أدوات الدراسة فى مقياسى الحب الوالدى والعدوان .

6 - منهج الدراسة : اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفى الارتباطى .

7- الاساليب الإحصائية : تتباين نتائج الدراسة بتباين الوسائل الإحصائية التى سيتم تحديدها فى ضوء (العينة ، الادوات المستخدمة ، الفروض المطروحة) .

مفاهيم الدراسة :

هذه الدراسة تتضمن عدة مفاهيم نشير للتعريفين النظرى والإجرائى لكل مفهوم على النحو التالى : -

أولاً : الحب الوالدى Parental Love

أ - **التعريف النظرى** : فى ضوء تحليل دراسة التعريفات النظرية لكلٍ من (Lisa Powell Williams , 2001)،(سحر حسن محمد ، 2002)،(عبدالبارى محمد داود ، 2005) ، (Shelley Coolidge , 2000) ، (زكريا الشربينى ، يسرية صادق ، 1996) .

وفى ضوء تحديد معامل الشيوع للمفردات الواردة عبر مصادر (النظريات ، والدراسات ، والقواميس) والذى بلغ (0.8) فأكثر ، و يمكن صياغته على النحو التالى :

الحب الوالدى :

هو المدى الذى يرى به الطفل أن والديه يمنحانه الدفء والعطف بلا قيد أو شرط ، ويتقبلانه ويلتفتان إلى محاسنه ، ويتفهمان مشكلاته ، ويعطياه نصيبًا من الرعاية والاهتمام .

ب – التعريف الإجرائى : فى ضوء تحليل دراسة التعريفات الإجرائية والمقاييس لكلٍ من (عمرو عبدالمنعم ، 1999) ، (Looby , Saran , 2008)،(Ahmed Ikhlas, 2009) ، (هيام صابرصادق ، 2010) ، (عبدالرحمن حسن الخالد ، 2010) .

وبحساب معامل الشيوع للمفردات الناتجة من هذه الروافد والذى بلغ (٠.8) فأكثر ، ويمكن صياغة التعريف على النحو التالى :

الحب الوالدى :

هو " استجابات إيجابية والدية إزاء صعوبات حياتية قوامها التعاطف ، والرعاية ، والتسامح ، والاستقلالية ، والاتساق ، والمراقبة ، والتوجيه ، وما يتبع ذلك من إشباع حاجات الطفل " .

ثانيًا : التوكيدية Assertiveness

أ- **التعريف النظرى** : فى ضوء تحليل التعريفات النظرية لكلٍ من (Costa & Widiger , 1994) ، ( ) ، (Glenn& Nerella ,1985) ، ( ) ، Ellitt & GramLing , 1990 ، وقاموس (M. W , 1993) . Deluty , 1981

وفى ضوء تحديد معامل الشيوع للمفردات الواردة عبر مصادر (النظريات ، والدراسات ، والقواميس) والذى بلغ (0.9) يمكن صياغته على النحو التالى :

التوكيدية :

هى قدرة الفرد على التعبير عن انفعالاته وآرائه ووجهات نظره حول ما يتعلق بذاته أو بالآخرين ، وذلك بصورة سوية وإيجابية تكون مقبولة من المجتمع.

ب – التعريف الإجرائى :

فى ضوء تحليل دراسة التعريفات الإجرائية لكلٍ من (طريف شوقى ، 1988) ، (شيماء محمد عبدرب النبى ، 2008) ، (هانم عمر محمود ، 2010) ، (منتصر علام ، 2004) ، (Guirdham , 1990 ، (Lorr & More , 1980)

وبحساب معامل الشيوع للمفردات الناتجة من هذه الروافد والذى بلغ (0.8) فأكثر ، و يمكن صياغة التعريف على النحو التالى :

التوكيدية :

هى مهارة سلوكية لفظية وغير لفظية ، نوعية وموقفية متعلمة ، ذات فعالية نسبية ، تتضمن قدرة الفرد على الإفصاح عن مشاعره ، وقدرته على المواجهة ، والدفاع عن حقوقه ، مع تقدير الفرد وتدعيمه لذاته"

الإطار النظرى للدراسة :

يدور الإطار النظرى فى فلك النظريات المفسرة له ، والعوامل المرتبطة به ، والمتطلبات اللازمة لتحقيقه ، وسبل القياس واستراتيجيات التدخل ، ونوضح ذلك فيما يلى :-

الحب الوالدى رؤى نظرية :

النظرية البيولوجية :

والتى تؤكد على علاقة الغدد والهرمونات بالحب لدى الأم ، فنجد بعض التغيرات الهرمونية المرتبطة بشعور الأم نحو طفلها منذ الشهور الأولى لحدوث الحمل ، وعند الولادة يندفع هرمون الأوكسيتوسين وهو نفس الهرمون الذى يسبب انقباضات الرحم لكى تحدث عملية الولادة وخروج الطفل إلى الحياة ، ويؤهل قنوات الثدى لإفراز اللبن مع هرمون البرولاكتين ، ويطلق على هرمون الأوكسيتوسين اسم هرمون الحب لعلاقته الوثيقة بالعاطفة والعلاقات الحميمة ، كما أن المخ والجهاز المناعى يفرز أفيونات طبيعية تسمى اندورفينات وتشعر الأم بالطمأنينة ، وتُسكِن من آلامها بعض الشئ ، وبعد انتهاء الوضع يستمر إفراز الإندروفينات من أجل ضبط الحالة النفسية والمزاجية للأم تجاه طفلها الوليد .(مروة نصر محمد ، 2010 ، ص 27)

نظرية فرويد Freud :

يؤكد على أهمية الخبرات التى يتعرض لها الطفل فى سنوات الطفولة المبكرة ، والدور الحاسم الذى تلعبه فى إرساء الخصائص الأساسية لبناء الشخصية ، وقد أكد فرويد أهمية المرحلة الفمية والشرجية فى تشكيل سمات الشخصية للطفل ، وأن للأم دورًا مهمًا فى هذه المرحلة ، فإذا أحاطت الأم طفلها بجو آمن ، وكانت مُحبة عطوفة حنونة ، كان لذلك أثره البالغ على شخصية الطفل مستقبلاً .(كريمان بدير ، 2005 ، ص 57)

فضلاً عن أن الدوافع التى تعمل على حماية الذات وبقائها تنتج فى ضوء الذات وغريزة البقاء أو العدوان ، وإذا أشبعت عنده الحاجة إلى الحب فمعناها الحب والبقاء ، وإذا لم تُشبع فإن ذلك يؤدى إلى سلوك عدوانى ؛ بمعنى أن حاجاتهم لم تُشبع من الحب والأمن . (إبراهيم محمد إبراهيم ، 2007 ، ص 15)

كارين هورنى Karen Horney :

ويُعد حجر الأساس فى نظرية الشخصية عند هورنى Horney هو ما تسميه القلق الأساسى ، والذى ينشأ عند الطفل عندما لا يحصل من والديه على كفايته من الحب والحنان والرعاية والأمن ، وقد يلجأ للعدوان أو الاستسلام والخضوع ، وربما يهدد أو ينعزل فى محاولة منه لإقناع الآخرين بتغيير معاملتهم له ، فمشاعر الطفل نحو والديه لا تنشأ لأسباب بيولوجية ، وإنما لطبيعة المعاملة الوالدية التى يشعر بها الطفل داخل أسرته . (علاء الدين كفافى ، 1989 ، ص ص 230 – 250)

يونج Jung :

يرى أن الأب والأم يُطبعا عقل الطفل بطابع شخصيتهما إلى حدٍ بعيد ، وكلما كان الولد شديد الحساسية وقابلاً للتكيف كان الأثر أعمق ، ويظل تأثير الوالدين مستمرًا على الطفل حتى سن المراهقة ، وحتى فى دور المراهقة عندما يبدأ الولد بتحرير ذاته من تأثير الوالدين ؛ فإنه يدخل الحياة بنوع من التكيف الذى يتمشى كليًا مع تكيف الأب والأم .

كان يونج يولى أهمية كبيرة لعملية التفاعل التى تحدث بين الطفل ووالديه أكثر من تركيزه على نمو الغرائز الجنسية كما فعل فرويد . (عمرالفاروق السنوسى ، 2009 ، ص 55)

فروم Fromm :

يعتبر فروم أن الأسرة – ومن ورائها المجتمع – مسئوولة عن التنشئة السليمة للفرد ، والصحة النفسية للطفل رهن بتوفيرمعاملة متوازنة مشبعة بالحب والاحترام والحنان فى الأسرة ، أما إذا تعرض الطفل لأساليب خطأ أو مغالية فى التربية ، فإن الطفل يشعر بالوحدة والعجز والاغتراب ، ولكى يواجه الطفل هذه المشاعر فإنه يتجه إلى المسايرة الآلية للمجتمع متنازلاً عن فرديته ، وقد ينزع إلى التدمير والهدم ، وقد يتشبث بالسلوك التسلطى بجانبيه السادى والماشوسى . (علاء الدين كفافى ، 1989 ، ص 25)

ألفريد إدلر Alfred Adler :

يؤكد إدلر أن للأم دورًا كبيرًا فى تربية الطفل وتنشئته ، فهى الأساس فى نجاح الطفل فى إقامة علاقات سليمة مع الآخرين أو فشله ، حيث أن أساليب التنشئة الوالدية السوية تساعد الطفل على التحكم فى سلوكه والسيطرة على نفسه .

وتأخذ التربية مكانًا كبيرًا فى سيكولوجية إدلر ، وقد ذكر أن مختلف أنواع التربية الخطأ التى يمارسها الوالدان مع أبنائهما ، من السيطرة إلى الإسراف فى العطف إلى الطموح الزائد من الآباء وانعكاسه على معاملتهم للأبناء ؛ لا ينتج عنه إلا شخصيات مضطربة تبعد بالمرء عن الحياة السوية المستقيمة . (أمل مصطفى عبدالحليم ، 1998 ، ص 20)

نظرية الذات كارل روجرز Carl Rogers :

يؤكد روجرز أن الطفل يكوِّن صورة إيجابية أو سلبية عن ذاته من خلال صورة الآخرين عنه أى من خلال علاقته بالآخرين وتعاملهم معه فشعور الطفل بالأمن النفسى يتأكد فى الطفولة من خلال شعوره بمحبة والديه له وتقبلهم إياه ، وبالتالى يستطيع أن يكوِّن صورة إيجابية عن ذاته ، بينما إذا لم يتقبل الوالدين قيِّم طفلهما فإن ذلك سيؤدى به إلى الشعور بالخطر والتهديد ومن ثمً يكوِّن صورة سلبية عن ذاته . (هبة الله عبدالفتاح السيد ، 2011 ، ص 18)

نظرية التعلم الاجتماعى :

يؤكد ألبرت باندروا .Bandura A ، أن كثيرًا من أنماط السلوك مكتسب من خلال التعلم أى من خلال الملاحظات أو المشاهدة ، وأن ما يكتسبه الطفل الملاحظ ما هو إلا تمثيل رمزى للأفعال أو النماذج لما يتعلمه الإنسان يختزن فى الذاكرة بشفرة معينة .

والوالدين من منظور هذه المدرسة هما من يعلمان الطفل السلوك الاجتماعى المناسب بتوجيه وقيادة نمو شخصيته الاجتماعية ليصبح قادرًا على ممارسة دوره فى مجتمعه كعضو نشط ومقبول . (هبة الله عبدالفتاح السيد ، 2011 ، ص 38) .

الحب الوالدى وشخصية الأبناء .

أشارت ماكوبى (Maccoby , 1980) إلى أن العلاقة التى تتسم بالدفء والحب والاحترام والتقدير تجعل الأبناء يشعرون بقيمتهم الذاتية ، فإذا اقترن الشعور بالقيمة الذاتية بالديمقراطية فى المعاملة واحترام الوالدان لأبنائهم ، واشراكهم فى اتخاذ القرارات ، وإعطائهم الفرصة لاستكشاف البيئة المحيطة بهم ، وتركهم أبنائهم ليجدوا حلولاً للمشكلات بأنفسهم ، فسوف يتسم الأبناء بالمبادأة والنشاط والدافعية والقدرة على اتخاذ القرارات معتقدين أن النجاح يعود إلى المجهود والواقعية والمثابرة . (عماد محمد مخيمر ، 1996 ، ص 292)

إن الحب الوالدى ذو ارتباط هائل بالتفاؤل والتأثير الإيجابى والحكمة والمبادرة الشخصية وحب الاستطلاع والاستكشاف والقبول والانبساط ، وافتقاد الحب له ارتباط سلبى ذى دلالة بالتأثير السلبى والعصبية (Neff , Kristin , 2007)

ويرتبط الإشباع العاطفى بصورة إيجابية بمفهوم الذات لدى الأطفال ، فالإحساس بالتقبل والاحترام ينتج عنهما احترامًا مماثلاً من الطفل ، بينما عدم الشعور العاطفى وعدم الاهتمام واستخدام أساليب غير سوية ينتج عنها مفهوم ذات سلبى ، ويمكن استخدام تنمية الإحساس بمفهوم الذات بالاعتراف بمشاعر الطفل ووضع أسباب منطقية لإطاعة الأوامر وتحديد المهام المطلوبة بدقة ، كذلك الاعتراف بالمشاعر السلبية عند وجود صعوبة فى الأداء . (كريمان بدير ، 2011 ، ص47)

الحب الوالدى أسلوب يقدم الأساس الانفعالى الآمن لاكتشاف انفعالات الأطفال وتفاعلهم مع بيئتهم ، والتعاون معهم وتقديرهم وتنظيم انفعالاتهم ، وإعطائهم الدفء والحنان والسماح لهم بأن يكونوا أنفسهم وأن يكتشفوا الجوانب الأخرى من شخصيتهم وذاتهم والسماح لهم بالارتقاء إلى الحد الأقصى من إمكانياتهم ليصبحوا مستقلين ، مما يدفعهم إلى التقدم فى جميع مجالات الحياة .

تعتبر المعاملة الوالدية الإيجابية من تقبل وتسامح واستقلالية هى الجهد الوقائى الذى يحمى أبنائنا من اعتلال الصحة النفسية ، وتحقق لهم أكبر قدر من السعادة لأنها تساعد على بناء شخصية فعَّالة ومؤثرة وناجحة ؛ أى تتسم بالتوكيدية التى تعتبر أحد ركائز الشخصية الإيجابية السوية . (غادة محمد جلال ، 2011 ، ص 2)

المتطلبات اللازمة لتحقيق الحب الوالدى :

تضع **كيلى Kelly** عددًا من المبادئ للتعامل مع الأبناء وتعليمهم الانضباط ، موضحة مفهوم الانضباط لسلوك الابن بأنه : الانضباط القائم على الإرشاد والإيحاء بالسلوك الجيد ، وتختصر هذه المبادئ فيما يلى: -

1 ـ كن قدوة حسنة :

الابن يراقب باستمرار كل القائمين على شؤون تربيته ، فهو يراقب ويتشرب الطريقة التى تواجه بها الإحباط ، ويراقب سلوكك عندما تكون غاضبًا ، ودرجة صدقك وأمانتك ، ، واستجابتك للأفراد الجدد ، والأحداث الجديدة ، والطريقة التى تعبر عن سرورك ، لذا يجب على الآباء أن يكونوا قدوة حسنة للأبناء.

2 ـ تشجيع الكفاءة :

الثقة بالنفس هى حجر أساس جيد لبناء ضبط النفس ، ولذا على الآباء أن يشجعوا قائمة الإنجازات التى يحققها الابن فى سنواته الأولى من الحياة تشجيعًا صادقًا .

3 ـ لقن ابنك المهارات الاجتماعية :

الذى يحسن السلوك الاجتماعى ويحترم سلوك الآخرين ، ينجح بسهولة فى التواؤم معهم ، وتعليم الطفل المهارات الاجتماعية كالمصافحة والاستئذان وقول من فضلك ، إلى غير ذلك وهو صغير أفضل بكثير من تربيته على الخجل والانطواء .

4 - امنح ابنك السيطرة بالقدر الذى يتناسب مع عمره :
التربية الناجحة هى التى التى يدرك فيها الوالدان الحد الفاصل بين المبالغة فى الاستقلالية التى يتوق إليها الأبناء وحجبها عنهم ، يجب أن يمنح الوالدان بعض الاستقلالية للأبناء مع استمرارهما فى ضبط زمام السيطرة والقرار يجب أن يكون مناسبًا لسن الابن ، ومنح الاستقلالية أو حجبها عن الابن يأتى بالتدريج والممارسة.

5 - كلف الابن بالمسؤوليات :
المهام والمسؤوليات الأسرية ما هى إلا هدية تمنحها لأبنائك ، و يجب أن ينتبه الآباء إلى استراتيجيات تكليف الأبناء بالمهام والمسؤوليات مثل : شرح وتحديد كيف يقوم الابن بالمهمة ، وبنجاحه يمتدح الأب إتقانه فى عمله ، وأخيرًا لا بأس بعمليات التذكير لكيفية أداء المهمة .

6 - وضع حدود واضحة :
وضع الآباء حدودًا للتعامل مع الأبناء من حيث الوقت أو الصرف المالى أو اللعب ، من الأمور الايجابية فى تربية الأبناء .

7 - تحدث مع أبنائك بطريقة تجعلهم ينصتون إليك :
وذلك بلفت انتباههم أولاً مثل التحدث مع الطفل مباشرة ، والحرص على التواصل البصرى معه ، وتكون طلباتك بسيطة وشرحك لها سهلاً حتى يفهمها الطفل ، ثم بعد ذلك ابحث عن البدائل الايجابية للسلوك السلبى مثل : بدلاً من أن تقول له " أن يكف عن إلقاء الكرة بالداخل " قل له " خذ الكرة والعب بها فى الخارج " .

8 - علم الأطفال كيف يعبرون عن أنفسهم :
ولكن يكون ذلك بالتدريج وبالقدر الذى يسمح به مستوى نضجه الاجتماعى ، ويفضل أن يبدأ الأباء بأنفسهم .

٨- توقع الحدث واعد توجيهه قبل أن يقع :
فكون الآباء أكبر سنًا من الأبناء ويعرفون من خلال خبراتهم أن سلوكًا معينًا قد يصدر من الطفل ، فمن الأفضل تجنيب الطفل ذلك الموقف السلوكى حتى يتكيف ويتعلم السلوك الملائم لهذا الموقف .

٩- علم الابن كيفية حل المشكلات :
وذلك بالثناء على طفلك كلما اقترح حلاً لمشكلة ما ولو كانت صغيرة ، وبالتشجيع والممارسة يتعلم الطفل ما لا تتوقعه منه .

11 - كن مرنًا وعلى استعداد للتفاوض كلما لزم الأمر :
المرونة فى التربية تعنى تحلى الآباء بالحكمة الكافية ، والتفاوض ينبع من أنك لا تعرف الأفضل دائمًا ولا الحقيقة كاملة ، فقد يكون الابن محقًا ، فعلى الآباء الاستماع والتفاوض مع الابن وذلك بحكمة وبحرص ، فالأب الجيد ، هو الذى يتمتع بالذكاء الكاف لمعرفة متى يكون التفاوض والمرونة ضروريين.

١٢-قوة الثبات على المبدأ :
حيث أن الثبات على الميدأ والعقد المبرم بين الوالدين والأبناء درس مهم بالنسبة للجانبين ، فإذا وعد الأباء الأبناء بشئ ما يجب الالتزام به .(Kelly , 2003 , 11 - 18)

الحب الوالدى لدى الامهات البديلات وأطفال الملاجئ (دراسات ميدانية) .
هدفت دراسة (Muller , 1997) التعرف على مدى قوة الارتباط بين الأطفال والأمهات البديلات فى دور الرعاية ، وطُبقت الدراسة على عينات بلغت (59) طفلاً وطفلة ، ذات مراحل عمرية مختلفة من الأطفال (8 أشهر – 6 سنوات – 9 سنوات) وتم تسجيل التفاعلات بين الأم والطفل باستخدام اختبار نظام تسجيل التقييم ، وتم قياس مدى تفاعل الأم مع الطفل أثناء اللعب ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الذين تمتعوا بالحب والتعاطف والقبول من قِبل الأم كانوا أكثر ارتباطًا بهن وأكثر تفاهمًا ، وكانت لهم علاقات أكثر اتزانًا مع أقرانهم ، مما ينعكس إيجابيًا على مفهوم الذات والتحصيل الدراسى لدى الطفل مستقبلاً .

أما دراسة (شيماء السيد العربى ، 2009) فقد استهدفت إعداد برنامج مقترح لتنمية بعض المهارات الحياتية المرتبطة بالتربية الأسرية للأمهات البديلات داخل القرى للأطفال(S.O.S) وقياس فاعليته ، وتكونت العينة من (20) أمًا ، طُبق عليهن اختبار معرفى واختبار مواقف (إعداد الباحثة) ، وكشفت النتائج عن فاعلية البرنامج وحدوث اكتساب لدى الأمهات البديلات فى المهارات الحياتية (التخطيط – الاعتماد على النفس – الاتصال) ، والذى بدوره يؤثر على قوة الارتباط العاطفى بين الأمهات والأطفال.
وفى نفس السياق جاءت دراسة (Groark , Christina J. 2005) لتؤكد على ضرورة تعزيز العلاقات العاطفية والتفاعل الإيجابى بين مقدمى الرعاية فى دور الأيتام وبين الأطفال الذي يعانون من مشكلات سلوكية مثل (العدوان ، والسلوك المندفع) ، والذين يقطنون هذه الدور منذ الولادة حتى 48 شهرًا ، و أظهرت النتائج ان تدريب مقدمى الرعاية على الاهتمام ، والتواصل الايجابى ، والتعاطف ، والمراقبة ؛ يزيد من استجاباتهم فى تقديم رعاية أفضل مما يؤدى الى تحسن التفاعلات الاجتماعية بين الأطفال ، والذى يؤدى بالتالى لانخفاض سمة العدوان لديهم .
كما قامت (فاطمة الحسينى ، 1991) دراسة هدفت إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية اللاتوافقية للطلبة نتيجة للحرمان بسبب وفاة الوالدين ، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذى تلعبه الأمهات البديلات العاملات فى دور الرعاية فى تشكيل هوية الطفل ، حيث تكونت عينة الدراسة (24) طالبًا من الأيتام بعمر (9 – 12) سنة ، وقسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة (12طالبًا لكل منهما) ، وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية فى ممارسة الذات لتحسين التوافق الاجتماعى للطلبة الايتام ، وقد أكدت النتائج على أن للأمهات البديلات دورًا أساسيًا فى تشكيل هوية الطفل.
وقام (Groark , Christina J. 2011) بدراسة وصفية تجريبية ، طُبقت فى ثلاث مؤسسات إيوائية فى أمريكا الوسطى ، على عينة أطفال من مرحلة الطفولة المبكرة ، واستخدم مقياسى (ITERS . T) ، (ECERS .T) ، وهدفت الدراسة كشف العلاقة بين أشكال الرعاية والتفاعلات المقدمة للأطفال من قِبل مقدمى الرعاية ، والمشكلات المختلفة للأطفال ، وأظهرت النتائج أن تقديم صور الحب المختلفة للطفل والمتمثلة فى (التعاطف – الاستجابة الفعَّالة – الدعم – التوجيه) يؤدى إلى تخفيف المشكلات السلوكية والنفسية لدى الأطفال ، وأن عدم وجود علاقة دافئة وحساسة وتفاعلات متجاوبة قد يكون مساهمًا فى تأخر التنمية ، والعجز المستمر ، والمشكلات المختلفة التى تُلاحظ على الأطفال الصغار والمراهقين .
وعن علاقة الحب الوالدى بالتحصيل الدراسى لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية ، قامت (Sanders et al , 2001) بدراسة طُبقت على (34 ذكور ، 46 إناث) ، وذلك من خلال المقارنة بين مجموعة من الطلاب الذين يعيشون مع أسرهم ، ومجموعة أخرى يعيشون فى دور الإيواء وترعاهم أمهات بديلات ، وطُبق عليهم استبانة (Likent) ، وقد أشارت النتائج لتحليل البيانات إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الأم والتحصيل الأكاديمى ؛ حيث ظهر أن الأطفال الذين يرتبطون بأمهاتهم بعلاقة حميمة قوامها (الدفء ، المتابعة ، والاهتمام ، والمشاركة) كان اهتمامهم بالدراسة والتحصيل أكثر ، وكذلك بالنسبة للأطفال فى دور الرعاية الذين يرتبطون بأمهات بديلات بعلاقة حميمة كان تحصيلهم الدراسى أكثر .
أجرى (Corcekenber & Litman , 1990) دراسة بعنوان " أساليب تنشئة أطفال دور الرعاية الاجتماعية " ، هدفت إلى معرفة أساليب تنشئة أطفال دور الرعاية وتأثيرها على مفهوم الذات ومدى الاستقلالية لدى أطفال الرعاية ، حيث تألفت عينة الدراسة من (95) أمًا بديلة ، أشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط مفهوم الذات لدى الأبناء بالأسلوب المتسامح الديمقراطى فى التنشئة ، والمستخدم من قِبل الأمهات البديلات والمشرفات ، الأمر الذى يؤدى إلى علاقة حميمة بين الأطفال والأمهات البديلات .
كما تناولت دراسة (Sanders , H. 2000) بعض المتغيرات التى تتصف بها الام البديلة وتوثر على علاقتها الحميمة بأطفالها فى دور الرعاية ، شارك فى الدراسة (360) طفل ، وتصف المتغيرات مستوى تعليم الأم البديلة ، وعدد الأطفال ، وعدد ساعات إشراف الام البديلة ، وأشارت النتائج وجود تأثير إيجابى لمستوى تعليم الأم البديلة ؛ حيث أظهرت كفاءة والدية متمثلة فى التعاطف والمساعدة

والتوجيه لأطفالها ، إضافة إلى وجود مؤشر أن مستوى تعليم الأم يؤثر إيجابيًا على مستوى الإنجازوالتحصيل الدراسى لدى الطفل .

ثانيًا : التوكيدية .

تصنيفات السلوك التوكيدى : -

هناك ثلاثة جوانب رئيسة تعكس مستوى التوكيد لدى الفرد في المواقف الاجتماعية ، يظهر أولها فى التعبيرات الانفعالية واستخدام الإشارات والحركات أثناء الاستجابة ، فى حين يتجسد الثانى فى استجابات الفرد اللفظية على تلك المواقف ؛ أما الثالث فيظهر فى الأعراض الفسيولوجية المصاحبة لأداء الاستجابات التوكيدية مثل معدل ضربات القلب . (طريف شوقى ، 1998 ، ص 63)

وتم استخدام التحليل العاملي على نطاق واسع لتحليل استجابات الأفراد ، للتعرف على المكونات العاملية للسلوك التوكيدي ، وتكمن أهمية التعرف على هذه المكونات في إمكانية تنميتها لتحسين السلوك التوكيدى ، فقد حدد (Elaina , 1983 , 17) بعض مهارات السلوك التوكيدي في : (مهارة التعامل باحترام مع الآخرين - مهارة التعبير والمشاعر والآراء بحرية - مهارة الاستماع إلى الآخرين بشكل جدى - قدرة الفرد على فرض أولوياته - القدرة على قول (لا) دون الشعور بالذنب - قدرة الفرد على طلب ما يريد - قدرة الفرد في الانفتاح على الآخرين) .

كما يحدد (Dorothy , 1990 : 98) أبعاد السلوك التوكيدي في (المرونة الاجتماعية - القدرة على طلب المساعدة - القدرة على رفض طلبات غير مقبولة.)

أما (Guirdham , 1990) فقد قدَّم مقياسًا لتحديد مستوى السلوك التوكيدي لدى الأفراد تضمن استجابة الأفراد على المواقف التالية :التعبير الموضوعي - فهم الفرد لمواقف الآخرين -قدرة الفرد على طرح أسئلة ليستوضح أفكار الآخرين ومشاعرهم - احترام الآخرين - القدرة على رد الإهانات - القدرة على تبرير التصرفات .

فى حين يحدد كلُ من (Lorr & More 1980) مجموعة من أبعاد السلوك التوكيدي تتضمن: (التوكيد الاجتماعي - الدفاع عن الحقوق - القيادة والتوجيه – الاستقلال - المرغوبة الاجتماعية) . (هانم عمر محمود ، 2010 ، ص 20)

وثمَّة مهارات توكيدية أخرى تتمثل فى : الدفاع عن الحقوق الشخصية المشروعة - الحرية الانفعالية - الشجاعة في مواجهة ورفض المطالب غير المقبولة - القدرة على اتخاذ قرارات هامة وحاسمة بسرعة وكفاءة - القدرة على تكوين علاقات دافئة - القدرة على الإيجابية والتعاون وتقديم العون - القدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية - المهارة في حل الصراعات الاجتماعية وما يتطلبه ذلك من (تقديم الشكوى ، الاستماع ، التفاوض) . (عبدالستار إبراهيم ، 2002 ، ص ص 47 – 49)

كما أنه يمكن تصنيف التوكيدية إلى الأبعاد التالية : الرفض – الثقة بالذات فى العلاقات الشخصية – التعبير عن المشاعر الموجبة – التعبير عن المشاعر السالبة – المبادأة فى الاتصالات الاجتماعية – الاستجابة للنقد – الاختلاف مع الآخرين – التوكيد فى مواقف الخدمات – الاعتراف بالعيوب الشخصية . (محمود محمود الأرضى ، 1985 ، ص 42)

فى حين يضمنها البعض ثلاثين بعدًا هى : " القدرة على شرح وجهة النظر الخاصة - التحدث والعمل أمام الجماعة – الاشتراك فى عمل جماعى – القدرة على القيادة الاجتماعية – الدفاع عن النفس – المشاركة فى الاهتمامات الأسرية – مواجهة الأزمات والمفاجآت – الاختيار – التقدم بطلب أمام عدد من الناس – الدفاع عن حقوقه الخاصة – تقديم الشكر للآخرين – مقاومة محاولة الآخرين لفرض آرائهم ورغباتهم - توجيه النقد – تقبل الذات – بدء المحادثة والاستمرار فيها – تبادل الحديث مع الآخرين – الاستفسار عن شئ – تقديم المساعدة للآخرين – تحمل المسئولية – إظهار الغضب – كسب صداقة الآخرين – القدرة على الرفض وقول " لا " – الاعتذار العلنى – إدراك السمة الشخصية – المساومة – عدم التورط خجلاً – التعبير عن المشاعر الإيجابية السلبية – إيجاد أعذار لتصرفات الآخرين – إظهار علامات الثقة بالنفس . (منتصر علام محمد ، 2001 ، ص 16)

النظريات المفسرة للتوكيدية : ويمكن إجمالها فيما يلى : -

التعلم الشرطى والتوكيدية :

أشار بافلوف إلى أن هناك خصائص موروثة من شأنها أن تساعد الناس والحيوانات على سرعة تكوين عادات التعلم الشرطى ، وأن هناك خصائص اخرى تعوق ذلك ، وبناء على هذا التصور نجده يميز بين خاصيتين رئيسيتين للجهاز العصبى وهما :

1 – الاستثارة : وهى عملية تتعلق باستثارة المخ ، ومن شأنها توليد نشاطه وتيسير تكوين استجابات شرطية جديدة .

2 – الكف : هو عملية معارضة للاستثارة ، ومن شأنها التقليل من النشاط والتعلم الجديدين .

ومن المتفق عليه أن المخ (مركز هذه العمليات) يجب أن يبقى فى حالة من التوازن بين الكف والاستثارة حتى تتحقق الشروط الفسيولوجية المتعلقة بالصحة النفسية ، فالاستمرار فى الاستثارة يهدد بقاء الإنسان وينتهى بمضاعفات خطيرة فى المخ .

أما الوقوف على حالة الكف فأنها أيضًا تؤدى إلى اضطرابات سيكولوجية كالخمول النفسى وانخفاض الطاقة ومشاعر عدم الكفاءة .

والتشريط عند بافلوف مسئول عن عملية التنشئة الاجتماعية أى العملية التى يملى بها المجتمع على الأطفال الصغار والمراهقين نمطًا سلوكيًا يجد انه ضرورى للاستمرار فى الحياة . (غادة محمد جلال ، 2011 ، ص 31)

ويرى سولتر 1949 Solter أن سلوك الطفل الصغير يتجه للاستثارة فهو يتصرف من غير قيود ، وإذا ما تركناه كذلك دون تدخل فى مجرى سلوكه فيما عدا إرضاء حاجته البيولوجية فإن نمطه سيتطور فى هذا الاتجاه ، أما إذا بدأنا عمليات الكف مبكرًا فى حياة الطفل فهنا تحدث المتاعب ، ولا يعنى ذلك أن نرفض الكف تمامًا فى السلوك لأن حياة الإنسان فى مجتمع تتطلب ضرورة كفه لبعض التصرفات ، وتهدف عملية العلاج النفسى وفق هذا التصور إلى وضع أساليب للتغيير من نمط الكف إلى الاستثارة والانطلاق ، واستخدم فى ذلك أساليب تأكيد الذات ؛ بهدف تمكين الشخص من التعبير عن انفعالاته بحرية .

وقد وافق سولتر Solter فيما بعد على أن مفهوم التوكيد Assertion يحمل نفس المعنى لمفهوم الاستثارة أو الحرية الانفعالية . (منتصر علام محمد ، 2004 ، ص 29)

ويؤكد كلُ من سالتر وولبى Salter & Wolpe أن مفهوم الاستجابة التوكيدية يقوم على أساس كل من نظرية الإشراط الكلاسيكى Classical Conditioning ، ونظرية الإشراط الإجرائى Operant Conditioning ، يطلق سالتر على منهجه فى العلاج اسم " العلاج بطريقة الفعل المنعكس الشرطى " منطلقًا من مفاهيم نظرية " بافلوف " فيرى أن الطفل يتعلم أنواع كثيرة من السلوك بطريقة شرطية من بيئته ومن غير إرادته ، فإذا ما كانت جميع أفعال الطفل تقابل من الأم بأوامر رافضة " لا .. لا تفعل هذا " فإن الطفل سيكف انفعالاته وينسحب إلى نفسه ، وذلك ما حدث عندما كان المجرب فى تجارب " بافلوف " يعاقب الكلب بسبب إفراز اللعاب .

ويعتبر التوكيد فنية أخرى من فنيات التشريط بالنقيض لأن الحرية الانفعالية والتعبير عن الانفعالات الإيجابية والسلبية (التوكيدية) فى مواقف الحياة المختلفة تعتبر من الأساليب التى يتعارض ظهورها مع العصاب والقلق ، فالشخص لا يمكن ان يكون توكيديًا وقلقًا فى نفس الوقت ، ومن ثمَ فإن تدريب الشخص على الاستجابات الواثقة والإيجابية عند التفاعل بمواقف أو أشخاص يثيرون القلق والتهديد سيجرد هؤلاء الاشخاص وهذه المواقف من خصائصهم المهددة والمثيرة للقلق لأن الإيجابية والقلق لا يجتمعان .

الأساس الفسيولوجى للاستجابة التوكيدية :

اهتم ولبى Wolpe بجمع الأبحاث التى تشير إلى وصف وقائع التنافر الفسيولوجى بين انفعال الغضب والقلق ، ومن هنا نشأ الأساس الفسيولوجى للاستجابة التوكيدية ، والذى يتضمن تشجيع الفرد على التعبير المعلن والصريح تحت كل الظروف المناسبة للمشاعر والانفعالات التى كانت مكبوتة بالقلق من قبل ،

وأن كل سلوك توكيدى متضمن التعبير عن انفعال الرفض والغضب يعمل على كف تبادلى لانفعال القلق الذى يوجد فى نفس الوقت ، وبالتالى ينقص أو يقلل تدريجيًا من عادة استجابة القلق
إن السلوك التوكيدى يعبر عنه ويقوى من استجابة الغضب ، وهى الاستجابة المضادة للقلق ، وتكون النتيجة أن أى قلق ينشأ فى أى موقف يتم كفه .

التوكيدية والبعد الاجتماعى عند إريكسون يخضع لعملية التطبيع الاجتماعى والذى يمر بثمانى مراحل لها تأثير بالغ الأهمية على نمو الشخصبة ، وهى : -
المرحلة الأولى : اكتساب حاسة الثقة الأساسية مع التغلب فى نفس الوقت على حاسة الشك – تحقيقًا للأمل .
المرحلة الثانية : **اكتساب حاسة الاستقلال الذاتى وفى نفس الوقت مكافحة حاسة الشك والخجل – تحقيق الإرادة .**
المرحلة الثالثة : تعلم المبادأة فى مقابل الشعور بالذنب .
المرحلة الرابعة : تعلم الاجتهاد فى مقابل الشعور بالنقص .
المرحلة الخامسة : تعلم الهوية فى مقابل اضطراب الهوية .
المرحلة السادسة : تعلم الصداقة الحميمة فى مقابل العزلة .
المرحلة السابعة : تعلم الانتاجية فى مقابل الاستغراق فى الذات .
المرحلة الثامنة : تعلم التكامل فى مقابل اليأس ، وهذه المراحل ليست إلا وصفًا لفظيًا لكيفية نمو الشخصية التوكيدية ، ذلك لأن المهم هو تحديد الظروف البيئية التى تساعد الطفل على نمو هذه الصفات الإيجابية وغيرها . (غادة محمد جلال ، 2011 ، ص ص 32 – 34)
مكونات السلوك التوكيدى : لكى نتمكن من دراسة السلوك التوكيدى وقياسه فإنه يلزم تحديد الجوانب السلوكية التى يتشكل منها :-

أولاً : المكونات اللفظية : - وتتمثل فى
1 – **التسليم بصحة الشئ Acknow Iedgments** وهو متوسط عدد استجابات التغذية المرتدة ، والتى تفيد الانتباه فى كل دقيقة ويصدرها الفرد عندما يتخذ دور المستمع .
2 – الامتنان Gratitude يتضمن التعبير عن التقدير أو الإطراء للشريك فى موقف التفاعل
3– المضمون المناسب Appropriate Content وهو الحكم الذاتى الذى يعكس القيم الشخصية للمعالج ، وقد تؤثر على عملية التقييم لأن السلوكيات المختلفة قد تُعد مناسبة أو غير مناسبة بناء على عمر وجنس المحكم بالإضافة إلى الثقافة الفرعية .
4 – الإذعان Compliance ويتعلق الإذعان بمحاولة الفرد رفض مطالب الآخرين ، لذا فالأفراد الذين يملكون قدرًا منخفضًا من التوكيد أكثر إذعانًا من الأفراد الذين يملكون قدرًا من السلوك التوكيدى .
5– **طلب تغيير السلوك Request for change** ويعنى طلب سلوك جديد من الآخرين .
6 – التصريحات الذاتية الإيجابية Positive self - statement وهو أسلوب وصفى للطبيعة الإجرائية المستخدمة لوصف الذات ، وعند استخدام هذا المتغير فإن كل مثال من التصريحات الإطرائية للذات يحسب على أنه تصريح ذاتى إيجابى . (هانم عمر محمود ، 2010 ، ص 23)

ثانيًا : المكونات اللالفظية : وتتضمن ما يلى :
1 – **التقاء العيون Eye contact** وتشير إلى طول الفترة الزمنية التى ينظر فيها الفرد إلى الطرف الآخر " وتقدر بالثوانى " منذ بدء التفاعل حتى نهايته ، فالشخص اللاتوكيدى هو الذى يتجنب النظر فى وجه الآخر ، أما الشخص التوكيدى فهو الذى ينظر حسب المواقف .
2 – الابتسام Smile ويتم تقويمه من خلال تقدير معدل حدوثه ، وذلك بحساب الابتسامات الملائمة للموقف ، ويلاحظ أن لشخص اللاتوكيدى كثير الابتسامات حتى ولو لم يستدع المواقف ذلك بعكس الشخص المندفع أو العدوانى فقليل الابتسامات .

3 – مدة الاستجابة Response duration الفترة التى يتكلم فيها الفرد فى كل موقف من المواقف التى يُطلب منه أداء دور مؤكد فيها .
4 – شدة الصوت The volume ويتم تقويمة على متصل يحتوى على خمس نقاط يبدأ من منخفض جدًا وينتهى عند مرتفع جدًا .
5 - ارتباك الكلام Stuttering ويعبر عن نسبة الارتباك فى الكلام " لعثمة – توقف لا إرادى " .
6 – وضع الجسم Body Position إن وضع جسم الفرد وهو بصدد إصدار رسالة توكيدية يؤثر فى مردودها ، فالوضع المنتصب أفضل من المنحنى ، والوضع المسترخى أكثر توكيدًا ممن يجلس مشدودًا وصدره للأمام .
7 – التعبيرات الوجهية Facial expressions والتى يُستدل منها على الحالات الانفعالية وسمات الشخصية ، فإنه يعبر عن المشاعر من قبيل السعادة والحزن والخوف والغضب والارتباك من خلال الوجه ، ومن ثمَّ فتكشف عن مستوى توكيد الفرد ، كما أنها قد تنقل رسالة مزدوجة حين لا تتفق مع الرسالة اللفظية .
8 – معدل سرعة الكلام The Pace of Speech حين يقول الفرد رسالته بسرعة زائدة أو ببطء شديد فقد يدرك السامع هذا على أنه من علامات القلق أو التوتر . (طريف شوقى ، 1998 ، ص ص 60 - 62)
علاقة التوكيدية ببعض المتغيرات : أظهرت الدراسات وجود بعض المفاهيم والمتغيرات التى تربطها علاقة تداخل مع السلوك التوكيدى ، ونستعرض فيما يلى هذه المفاهيم : -

1 – التوكيدية والعدوان : اختلفت الآراء بصدد هذه العلاقة ، نشير لبعضها فيما يلى : -
الإتجاه الأول : " التوكيدية هى العدوانية " : يرى كلُ من سولتر Solter , 1949 ، وولبى wolpe , 1958 ، ولمان wolman , 1973 أن الشخص التوكيدى أحيانًا يتبنى السلوك العدوانى فى المواقف المثيرة للقلق وذلك كوسيلة لخفض التوتر الناتج عن الشعور بالرعب ، والعدوان لديهم مجرد عدوانية غير سوية ضد الآخرين أو ضد ممتلكاتهم أو حتى الذات .
الإتجاه الثانى : " التوكيدية هى العدوانية السوية " : فى حين يشير كلُ من كوتلر cotler ، وصلاح مخيمر 1981 ، وسامية القطان 1986 أن العدوانية التى تعتبر بعدًا من أبعاد التوكيدية ، وبالتالى فإن الشخص التوكيدى هو الشخص القادر على أخذ حقوقه دون المساس بحقوق الآخرين ، مما يعنى أن تكون العدوانية من خصائص السلوك التوكيدى باعتبارها عدوانية سوية يحافظ بها الفرد على حقوقه ، دون المساس بحقوق الآخرين (عبدالرحمن يس ، 1989 ، ص ص 11 - 12)
2 – التوكيدية والإيجابية : ونعنى بها الإيجابية فى مجال العلاقات الاجتماعية ، حيث يوصف الشخص التوكيدى بأنه قادر على المبادأة ، فهو واثق من نفسه ، قادر على مناقشة الرؤساء وإبداء الرأى ولو كان مخالفًا . (سامية عباس القطان ، 1981 ، ص 4)
وهكذا فالإيجابية مفهوم يشير إلى ثقة الفرد بنفسه ، وقدرته على المبادأة ، واختيار السلوك التوكيدى ، وتحمل نتائج اختياره ، وأن الإيجابية أساس لا غنى عنها فى التوكيد ، فلا يوجد شخص توكيدى وليس بإيجابى ، والعكس صحيح ، فالتوكيدية والإيجابية مفهومان مترادفان ، أو هما على الأقل يتدخلان بحيث يصعب التمييز بينهما ، وبوجه عام يمكن اعتبار الإيجابية هى القوة الدافعة التى تساعد على تأكيد الذات
3 – التوكيدية و الإذعانية : حدد (Deluty , Lopresto 1985) الفرق بين التوكيدية والإذعانية ؛ حيث أوضحا أن الإذعانية تعنى عدم القدرة على السؤال ، والفشل فى الاعتراض على سلوك غير مقبول ، والعجز فى المطالبة بالحقوق الشخصية وصعوبة التعبير عن المشاعر ، أما التوكيدية فتشمل الوقوف بثبات فى المناقشة دون عدوانية أو مقاومة ، والتعبيرعن المشاعر والأفكار بطريقة مقبولة وبدء التفاعلات الاجتماعية والاستمرار فيها وإنهاؤها والتقدير الذاتى وليس على حساب الآخرين ، ويؤكد (صلاح مخيمر 1984 ، ص 58) أن السلوك التوكيدى هو وسط فاصل بين العدوانية والإذعانية فى مجال العلاقات البنشخصية .

4 – **التوكيدية والاتزان الانفعالى** : أثبتت العديد من الدراسات أن هناك علاقة قوية بين التوكيدية والاتزان الانفعالى إلى الحد الذى يمكن اعتبارهما وجهين لعملة واحدة لا غنى عنها فى العملية التوافقية إن الاتزان الانفعالى تنظيم سلوكى ينظم سلوك الشخص فى مواقفه الاجتماعية ، فى حين يتميز الشخص المتزن انفعاليًا بقدرة الفرد على التحكم فى انفعالاته – وأن تكون حياته الانفعالية ثابتة ، وألا يميل الفرد إلى العدوان - وتتوازن جميع انفعالاته فى تكامل نفسى - والقدرة على العيش فى توافق اجتماعى - وتكوين عادات أخلاقية ثابتة . (حسام عبدالعزيز عبدالمعطى ، 2001 ، ص 61)

الحب الوالدى والتوكيدية : يؤكد (Francis 1998 , p 143) أن أساليب المعاملة الوالدية تؤدى إلى تنمية كل من السلوك التوكيدى من ناحية ، والسلوك الإذعانى والسلوك العدوانى من ناحية اخرى لدى الابناء ؛ حيث أوضح أن المعاملة الوالدية القائمة على الحب والدفء والتواصل أدت إلى تنمية السلوك التوكيدى لدى الأبناء بينما أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التسلط والعقاب البدنى أو الاهمال إما ان تؤدى إلى سلوك عدوانى أو سلوك إذعانى حسب إدراك الأبناء للسلطة الأبوية.

تقوم العلاقة بين الطفل والوالدين على أساس الارتباط atachment المتبادل فيما بينهم ، ومجموعة من الاساليب التربوية التى يستخدمها الآباء لضبط سلوك الطفل ، وتتضمن تلك العلاقة تفاعلاً مستمرًا بينهما وتأثيرًا متبادلاً ، فالتفاعل المتضمن لجوانب سلبية منذ البداية كالرفض مثلاً يؤدى بالطفل للانزعاج والاستجابة بطريقة سلبية ، بينما التفاعل المتضمن لجوانب إيجابية كالتقبل يؤدى بالطفل للارتياح والاستجابة بطريقة إيجابية . (فاطمة المنتصر الكتاتنى ، 2000 ، ص 52)

كما أن الحب الوالدى يساعد على تنشئة أطفال يتسمون بالاستقلالية والاعتزاز بالنفس ، والقدرة على التعبير عن انفسهم ، ويتسمون بالمثابرة والقدرة على المنافسة والتعاون والشعبية بين أقرانهم ، والمقدرة على اتخاذ القرار ، بينما يعانى أطفال الآباء الرافضين لابنائهم من الخجل الزائد والانطواء ، وهم أكثر اعتمادية على غيرهم ، وأقل قدرة على التنافس ، وأكثر عدوانية . (أشرف أحمد عبدالقادر ، 2000 ، ص 314) .

الحب الوالدى والتوكيدية دراسات ميدانية : تتضمن هذه الفقرة بعض الدراسات التى تربط بين المتغيرين السابقين على النحو التالى : -

هدفت دراسة (غادة محمد جلال ، 2011) الكشف عن العلاقة بين نمط المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الابناء والتى تتمثل فى (التقبل - التسامح - الاستقلالية) وعلاقتها بتوكيدية الأبناء فى المرحلة العمرية من 16 - 18 سنة ، وقد أجرى البحث على عينة بلغت (285) طالباً من المدارس الحكومية بالقاهرة ، ومن طلاب المرحلة الثانوية ، واستخدم مقياس أراء المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (أساليب ايجابية فقط) (إعداد : فايزة يوسف : 1985) ، مقياس التوكيدية (إعداد الباحثة) ، قائمة المستوى الاقتصادى الاجتماعى ، وقد توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الايجابية للأم (التقبل - الاستقلال - التسامح) وتوكيدية الأبناء ، وأكدت وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس التوكيدية ، كما تختلف درجة التوكيدية للأبناء باختلاف المستويات الثقافية الاجتماعية للوالدين .

وفى نفس السياق كانت دراسة (شيماء محمد عبدرب النبى ، 2011) والتى هدفت كشف العلاقة بين الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء والتوكيدية لديهم ، وكانت على (240) طفل مقسمين إلى أربع مجموعات فرعية (60 طفلاً من الحضر ، 60 طفلاً من الريف) ، (60 طفلة من الحضر ، 60 طفلة من الريف) ، طُبق عليهم مقياس الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء، ومقياس التوكيدية للأطفال، وأسفرت الدراسة عن نتائج منها ، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء ومستوى التوكيدية لديهم ، كما أظهرت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وذلك فى اتجاه الذكور .

وعن دراسة (Kathy R. Berenson , 2009) والتى هدفت الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الوالدية والتوكيدية لدى عينة من الأبناء بلغت (150) طالب وطالبة ، طُبق عليهم استبانة التوكيدية ، ومقياس

الكفاءة الوالدية ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود إيجابية بين أبعاد الوالدية فى ضوء (الدفء – الاهتمام – المشاركة – المراقبة) وبين التوكيدية لدى الأبناء ، وأكدت على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس التوكيدية .

وفيما يتصل بالقبول الوالدى كأهم مكون من مكونات الحب الوالدى وعلاقته بالتوكيدية ، قام (إبراهيم أحمد عليان ، 1992) بدراسة تكونت عينتها من207 من الطلاب (102 ذكور ، 105 إناث) ، تتراوح أعمارهم 13 - 17 عامًا ، وقد استخدمت الدراسة (استبانة القبول / الرفض ، استبانة تقدير الشخصية - مقياس التوكيدية ، مقياس العدوانية) ، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين إدراك المراهقين الذكور والإناث لقبول الوالدين وتأكيد الذات لدى هؤلاء الأبناء ، وكذلك وجود علاقة موجبة دالة بين إدراك الأبناء للرفض والصفات الشخصية السلبية (العدوان – الاعتمادية – التقدير السلبى – عدم التجاوب الانفعالى – عدم الثبات الانفعالى – النظرة السلبية للحياة) ، فضلاً عن عدم فروق بين الذكور والإناث على مقياس التوكيدية .

وعن علاقة السلوك التوكيدى لدى المراهق بالمناخ الأسرى والمعاملة الوالدية ،قام (أحمد عبدربه ، 1997) بدراسة هدفت بيان العلاقة بين السلوك التوكيدى وأبعاد الوالدية ، ولتحقيق الهدف طُبق استخبار السلوك التوكيدى ، استخبار المناخ الأسرى ، وقائمة مقابلة ، على عينة بلغت 126 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية ممن تتراوح أعمارهم 15 – 17 ، وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط موجب بين السلوك التوكيدى وأبعاد الوالدية المتمثلة فى (السواء – التدليل) ، وكذلك وجود ارتباط سالب بين السلوك التوكيدى وأبعاد الوالدية المتمثلة فى (التفرقة – القسوة – التسلط – الألم النفسى – التذبذب) ، وأظهرت الدراسة فروقًا جوهرية بين الجنسين فى العلاقة بين السلوك التوكيدى والوالدية بأبعادها المختلفة .

قام كل من (Lau , Sing ; Cheung, Ping Chung ، 2010) ، بدراسة هدفت بحث العلاقة بين الحب الوالدى كما يدركه طلاب الجامعة وبين السلوك التوكيدى لديهم ، فضلاً عن الكشف عن اختلاف السلوك التوكيدى باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع ، مستوى تعليم الوالدين) ، وتكونت الدراسة من 380 طالب وطالبة ، وطُبق عليهم مقياس الحب الوالدى ، ومقياس السلوك التوكيدى ، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الحب الوالدى والسلوك التوكيدى ، كما أسفرت أن السلوك التوكيدى لا يختلف باختلاف النوع ، بينما توجد علاقة طردية بين التوكيدية ومستوى تعليم الوالدين .
وفى نفس السياق قام (أشرف أحمد عبدالقادر ، 2000) بدراسة تهدف الكشف عن الصلة بين نوعية السلطة الأبوية وما يكون عليه الأبناء من إذعانية أو توكيدية أو عدوانية ، بلغت العينة 350 طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوى مقسمين إلى مجموعات ذكور وإناث وريف وحضر ، وتم الاستعانة بمقياس التوكيدية بين الإذعانية والعدوانية ، ومقياس السلطة الأبوية ، وتشير النتائج إلى أن إدراك الأبناء للسلطة الأبوية الديمقراطية والقائمة على الحب والثقة مع استخدام أساليب الحزم والتوجيه من شأنه أن يعمل على تنشئة أبناء توكيديين بعيدين عن الإذعانية والعدوانية ، كما أن إدراك الأبناء للسلطة المتسلطة والقائمة على إصدار الآوامر والنواهى والتدخل فى كل صغيرة وكبيرة مع إهمال ذاتية الأبناء مما يستحيل معه تنشئة أبناء توكيديين .

ولتحديد أى الأساليب الوالدية فى التنشئة ترتبط بشكل مباشر بالعوامل المكونة لمهارات التوكيدية حتى يمكن تنميتها لدى الأبناء ، جاءت دراسة (يوسف الرجيب ، 2007) ، بلغت العينة 320 مبحوث (107 ذكور ، 213 إناث) فى المدى العمرى من 15 – 49 ، بلغ متوسط عمر العينة 23,92 ، وطُبق عليهم (مقياس مهارات التوكيدية ، مقياس التنشئة الاجتماعية) ، وأظهرت النتائج ارتباطات إيجابية بين التوكيدية وأساليب التنشئة المتمثلة فى(التقبل – توفير الحماية – المساواة – الثبات فى مواقف التنشئة)

أما دراسة (محمود محمد الأرضى ، 1985) فقد هدفت الكشف عن علاقة الاتجاهات الوالدية بالاستجابات التوكيدية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، ولقد تضمنت العينة (300) طالب وطالبة ، تتراوح أعمارهم (12 – 16) عامًا ، وطُبق عليهم (مقياس التوكيدية – مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء ، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين اتجاه السواء الوالدى (الاهتمام – الاستقلالية – المساواة) وبين ارتفاع مستوى التوكيدية ، فى حين أكدت الدراسة وجود ارتباط موجب دال بين إحصائيًا بين الاتجاهات الوالدية السلبية (التسلط – الحماية الزائدة – الإهمال – التفرقة) وبين انخفاض التوكيدية .

أما دراسة (فرحات أحمد ، 2012) فقد هدفت الكشف عن العلاقة بين الأساليب الوالدية (التقبل / الرفض) ومستوى التوكيدية لدى الأبناء ، بلغت العينة 151 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية ، وطُبق عليهم قائمة المعاملة الوالدية لشافر Shafer ، مقياس التوكيدية (راثوس) ، وتوصلت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية (التقبل) وبين السلوك التوكيدى ، وكذلك وجود علاقة عكسية سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية (الرفض) وبين السلوك التوكيدى لدى عينة الدراسة .

الدراسات السابقة وقضايا مستخلصة : -

أولاً : القضايا المستخلصة : نستعرض على النحو التالى بعض القضايا التى أكدت عليها نتائج الدراسات السابقة ، والتى تشكل لنا مرجعية لتحديد الفروض .

1 - الحب الوالدى لدى الامهات البديلات يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بالعديد من المتغيرات المتعلقة بأبنائهن فى الملاجئ ، مثل : المهارات الاجتماعية - التحصيل الدراسى – مفهوم الذات – الاتزان الانفعالى كدراسة (Corcekenber & Litman , 1990) (فاطمة الحسينى ، 1991) (Sanders et al , 2001).

2 – وجود علاقة موجبة بين مهارات الحب الوالدى المختلفة (التعاطف – التواصل – الرعاية - التسامح – المشاركة – التوجيه – الأمن النفسى) والتوكيدية ، كدراسة (أشرف أحمد عبدالقادر ، 2000) ، (يوسف الرجيب ، 2007) ، (أحمد عبدربه ، 1997) .

3 – أهم المتغيرات الديموجرافية ارتباطًا بالحب الوالدى والتوكيدية (النوع – عمر الأم – ذكاء الأم – المستوى التعليمى – المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة) ، كدراسة (إبراهيم أحمد عليان ، 1992) (غادة محمد جلال ، 2011) (شيماء محمد عبدرب النبى ، 2011) (Sanders , H. 2000) .

ثانيًا : أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة : أما عن القضايا موضع الجدل فى نتائج الدراسات السابقة ، فنشير لأهمها فيما يلى : -

1- تباينت نتائج الدراسات السابقة فى إثبات الفروق بين الجنسين فى مستوى التوكيدية ، حيث أكدت بعض الدراسات وجود فروق دالة فى التوكيدية تُعزى لأثر الجنس كدراسة (غادة محمد جلال ، 2011) ، بينما خلصت نتائج بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث (إبراهيم أحمد عليان ، 1992) ، فضلاً عن اختلاف نتائجها فى إثبات الفروق بين الجنسين فى إدراك الحب الوالدى كدراسة (شيماء محمد عبدرب النبى ، 2011) .

2 - تنوعت مناهج البحث المستخدمة فى الدراسات السابقة فى ضوء تباين الأهداف ، فبعضها يعتمد على المنهج الوصفى (فرحات أحمد ، 2012) ، (أشرف أحمد عبدالقادر ، 2000) ، بينما اعتمدت دراسات أخرى على المنهج التجريبى (Groark,Christina J. 2011)،(أسماء محمد السعيد، 2010) Groark (Christina J. 2005 ,)، (شيماء السيد العربى ، 2009)

3 - اختلفت الدراسات فى خصائص عينة الدراسة ، فيُلاحظ أن بعض الدراسات اهتمت بمرحلة الطفولة المبكرة على وجه التحديد (Muller , 1997) ، فى حين اهتمت دراسات أخرى بمرحلة الطفولة المتأخرة (فاطمة الحسينى ، 1991) ، بينما تناولت بعض الدراسات مرحلة المراهقة (إبرهيم أحمد عليان ، 1992) (غادة محمد جلال ، 2011) ، أما عن مرحلة الرشد فقد تناولتها بالدراسة (يوسف

الرجيب ، 2007) ، وقد تباينت الدراسات السابقة من حيث حجم العينة ، وهذا التنوع قد يُعزى إلى طبيعة المنهج المستخدم ، فالبحوث الوصفية تتطلب بلا شك عينات كبيرة ومتنوعة ، ومن أمثلة الدراسات التى تناولت عينة كبيرة الحجم (أشرف أحمد عبدالقادر ، 2000) ، فى حين اعتمدت بعض الدراسات الأخرى على عينة صغيرة الحجم كدراسة (Corcekenber & Litman , 1990)
4 – أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد تباينت المقاييس فى الدراسات السابقة ما بين مقاييس تم إعدادها مسبقًا (أحمد فرحات ، 2011) ، ومقاييس من إعداد الباحث ، (Muller , 1997)

ما تضيفه الدراسة الحالية : نزعم أن الدراسة تسلط المزيد من الضوء على مفهومين محورين فى علم النفس الإيجابى (الحب الوالدى ، التوكيدية) ، وتقدم أدوات سيكومترية جديدة متمثلة فى : (مقياس للحب الوالدى ، مقياس السلوك التوكيدى) .

فروض الدراسة : وفى ضوء ما تقدم نطرح فروض الدراسة على النحو التالى : -

1 - يختلف الحب الوالدى لدى الأمهات البديلات باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (نوع الولد - المستوى التعليمى للأم - العمر) .

2 - تختلف التوكيدية لدى أطفال الملاجئ باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع –مستوى التعليمى للأم) .

3 - يرتبط الحب الوالدى لدى الأمهات البديلات بعدة عوامل يمكن قياسها عامليًا .

منهج الدراسة وإجراءاتها :

منهج الدراسة : اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى ؛ وذلك للإجابة عن الفرضين الأول والثانى ، سواء فيما يتعلق باختلاف كل من الحب الوالدى والسلوك التوكيدى باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية ، أو الكشف عن مدى ارتباط الحب الوالدى بعدة عوامل يمكن قياسها كميًا .

عينة الدراسة ومنطق اختيارها : تكونت عينة الدراسة من (80) طفلاً من أطفال الملاجئ ، مقسمين إلى (45) من الذكور ، (35) من الإناث ، تتراوح أعمارهم ما بين (9 - 12) وأمهاتهم البديلات ، وقد روعى عند اختيار العينة تمثيلها لعدة متغيرات ديموجرافية مما يحقق أهداف الدراسة .
وقد تم اختيار عينة من أطفال الملاجئ بُغية مساعدة تلك الفئة ، والتى أوصت العديد من الدراسات على العناية بهم (Groark , Christina J . , 2011) ، (Groark , Christina J . 2005) ، (Corcekenber S . , Litman T. 1990) ، أما اختيار الفئة العمرية من (9 - 12) سنة فكان اقتداءً بالدراسات التى اهتمت بمرحلة الطفولة المتأخرة والتى يرونها على جانب من الأهمية ؛ كونها تمثل حلقة الوصل بين مرحلتى الطفولة والمراهقة ، ويتم فى هذه المرحلة تعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة ، وتعلم المعايير الخلقية والقيم الإنسانية وتكوين الاتجاهات ؛ ولذلك تعتبر من أنسب المراحل لتعديل السلوك .

تنوعت عينة الدراسة بين الذكور والإناث ، وذلك لما اكدته الدراسات أن هناك تباينًا بينهما فى إدراك الحب الوالدى (Werner, Shannon , 2003) ، (إسماعيل إبراهيم بدر ، 2002) ، فضلا عن وجود اختلافات بين الذكور والإناث فى مستوى التوكيدية وهذا ما أكدت عليه دراسة (أسماء محمد السعيد ، 2010) ،(Sarah Cecelia Moody , 1978) .

أدوات الدراسة : تمثلت أدوات الدراسة فى بناء مقياسى الحب الوالدى والسلوك التوكيدى ، وسوف نعرض لهما على النحو التالى :

أولاً : مقياس الحب الوالدى المُدرك : والهدف منه تقدير الحب الوالدى الذى يتلقاه الابن من أمه البديلة ، وتتمثل خطوات بناء المقياس فى المراحل الآتية : -

1 - الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة : وذلك بهدف التوصل لفهم دقيق لمفهوم الحب الوالدى ، وإيضاح مكوناته ، ومن ثمَّ صياغة التعريف الإجرائى المُفسر له ، وتحديد مجالاته المختلفة ، وقد تمخضت هذه المرحلة عن أن الحب الوالدى مفهوم حديث نسبيًا ومن مكوناته (العاطفة – التواد – التواصل – التقبل – الرعاية) ؛ ونتيجة لما سبق تم تعريف الحب الوالدى إجرائيًا بأنه " استجابات إيجابية والدية إزاء صعوبات حياتية قوامها التعاطف ، والرعاية ، والتسامح ، والاستقلالية ، والاتساق ، والمراقبة ، والتوجيه ، وما يتبع ذلك من إشباع حاجات الطفل " .

2 – الاطلاع على المقاييس السابقة : وذلك لتفنيدها وبيان مكوناتها المختلفة ، والوقوف على أهم بنودها ، وكيفية صياغة هذه البنود وبدائل الاستجابة عليها ، وكذلك الوقوف على أهم المكونات التى شاع تكرارها بين هذه المقاييس المختلفة والمتعددة لتحديد إمكانية الاستفادة منها فى صياغة بنود هذا المقياس ، ومن هذه المقاييس (Ahmad Ikhlas , 2009)،(عمرو عبدالمنعم،1999)،(Arsiwalla , et al ,2009)

3- إعداد استبانة مفتوحة: تم تصميم ثلاثة نماذج من هذه الاستبانة المفتوحة ، طُبق الأول منها على (N = 5) من أساتذة علم النفس ، وطُبقت الثانية على (N = 30) من الأمهات البديلات ، فى حين طُبقت الثالثة على عينة من أطفال الملاجئ (N = 45) ، وذلك لمعرفة وجهة نظر كل منهم فى الواجبات التى يجب على الأم البديلة القيام بها تجاه أطفالها حتى توصف بالكفاءة الوالدية .

4- تحديد مكونات المقياس : فى ضوء استقراء الأطر النظرية والأدبيات السيكولوجية المعنية بالحب الوالدى وأساليبه المختلفة ، وكذلك الاختبارات والمقاييس التى اهتمت بتشخيصه ، وأيضًا بعد الوقوف على نتائج الاستبانة المفتوحة ، وتحليل ما أسفرت عنه من نتائج تحليل المضمون مما تحمله بين طياتها من اتفاق واختلاف ، وتنوع وشمولية ، خلصت هذه الدراسة إلى تحديد سبعة مكونات لهذا المقياس ، تلك التى حظيت بمعامل شيوع (8.) نستعرضها فيما يلى مقرونة بتعريفاتها الإجرائية :

أ - التعاطف : ويُعرف إجرائيًا بأنه " استجابة الفرد التى تعكس تفهمه لظروف وحاجات ومشاعر الآخر ، وتقديمه المساندة بصورها المختلفة " .

ب - التسامح : ويُعرف إجرائيًا بأنه " تجاوز الأم الأخطاء ، والتعامل معها بإيجابية ؛ مما يساعد الطفل على تقبلها ".

جـ - الاستقلالية : وتُعرف إجرائيًا بأنه " شعور الطفل بأن أنشطته وأهدافه من اختياره ، وتعكس إرادته ، وتتفق مع قيَمه ومفهومه لذاته " .

د - الرعاية : وتُعرف إجرائيًا بأنها " تفاعل الوالدين ومشاركتهما للطفل اهتمامه ، وميوله ، ومناقشته فى حاجاته ، وسُبل إشباعها بما يضمن تيسير متطلبات النمو المختلفة " .

هـ - الاتساق : ويُعرف إجرائيًا بأنه " ثبات رد فعل الآباء تجاه تصرفات أبنائهم فى المواقف المتشابهة ، وثبات الاستجابة من حيث الإثابة أو المعاقبة أو حتى التجاهل " .

و - المراقبة : وتُعرف إجرائيًا بأنه " حرص الوالدين على معرفة سلوك الأبناء ، وتوجيههم إلى الصواب ، وحثهم على تجنب الخطأ مهما صغر حجمه " .

ز- التوجيه : ويُعرف إجرائيًا بأنه " إبداء النصح للطفل بما ينبغى أن يفعله أو يتجنبه " .

4 - صياغة عبارات المقياس : تم صياغة مفردات المقياس فى ضوء مصادر المعرفة السابقة ، وبناء على التعريفات الخاصة بكل مكون ، وقد بلغ عدد بنود المقياس فى صورته المبدئية (70) مفردة ، وقد روعى أن تكون الصياغة بلغة عربية تتسم بالبساطة والوضوح ، وتتلائم مع الخصائص المتنوعة لعينة الدراسة .

5 – تحكيم المقياس : تم عرض المقياس على عينة (N = 5) من الاختصاصيين فى علم النفس ؛ بغية الوقوف على مدى ملائمتها ، وصقل الصياغة بما يتناسب مع العينة ، واستبعاد ما لا يحقق أهداف الدراسة .

6 – حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس : : يقصد به التحقق من ثبات المقياس وصدقه وقدرته على التمييز ، فضلاً عن وضع طريقة موضوعية للتصحيح ومعالجة المرغوبية الاجتماعية ، ولقد تم حساب الكفاءة السيكومترية لمقياس الحب الوالدى المُدرك على النحو التالى : -

أولاً : ثبات المقياس : تم حساب ثبات المقياس بعدة طرق ، فالتراث السيكومترى يشير إلى أن طريقة واحدة لا تكفى ، فكل طريقة تهدف لتحقيق مطلب سيكومترى ، وقد تم حساب ثبات المقياس باستخدام ثلاث طرق (ألفا الكرونباخ – التجزئة النصفية – الاتساق الداخلى) ، ويمكن توضيح ذلك فيما يلى :

أ – **طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية** : والتى نوضحها من خلال الجدول التالى :-

جدول (1)

معاملات ثبات مقياس الحب الوالدي (ن = 80)

الطريقة / المقياس	١- طريقة ألفا	٢- طريقة التجزئة النصفية
الحب الوالدي	٠.8	٠.76

يتضح من الجدول السابق ارتفاع معاملات الثبات للمقياسين وذلك بالطريقتين (معامل ألفا – التجزئة النصفية) مما يؤكد أن المقياسين يتمتعا بمعامل ثبات مرتفع عبر الطرق المختلفة مما يجعلهما صالحا للتطبيق .

ب – **الاتساق الداخلى** : ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالى : -

جدول (2)

الاتساق الداخلي للحب الوالدي

قيم (ر) بين درجة كل مكون فرعى والدرجة الكلية لمقياس الحب الوالدي

المكون	قيمة (ر)
التعاطف	٠.89
التسامح	٠.64
الاستقلالية	٠.6
الرعاية	٠.8
الاتساق	٠.63
المراقبة	٠.33
التوجيه	٠.51

يتضح من الجدول السابق أن قيم (ر) بين درجة كل مكون فرعى والدرجة الكلية للمقياس كانت مقبولة ، وأن المقياس الكلى يتمتع بدرجة عالية من الإتساق الداخلى .

ثانيًا : صدق المقياس : تم حساب الصدق بالطرق التالية : -

1 – الصدق الظاهرى (المحكمين) : يُعد صدق المحكمين إحدى طرائق الصدق ، والتى لا يمكن الاستغناء عنها ، ولذلك فقد تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة وخبراء علم النفس (N = 5) ؛ وذلك لتقدير صلاحية المقياس ، ومناسبة العبارات ووضوحها ، وقد سبق أن أشرنا لهذه الخطوة ، وبناء على الملاحظات التى أبداها المحكمون والتى أخذت جميعها فى الاعتبار ؛ فإن المقياس يصبح صادقًا من وجهة نظر المحكمين ، وقد أسفرت نتائج التحكيم على الإبقاء على العبارات التى حظيت بنسبة اتفاق عالية بلغت 90 % فاكثر ، فضلاً عن تعديل صياغة بعض العبارات .

2 - الصدق العاملى : تم حساب الصدق العاملي للمقياس بهدف التحقق من أن مكوناته الفرعية تنتظم حول عامل عام يمكن أن نسميه بالحب الوالدي ، ويمكن بيان نتائج ذلك فى الجدول التالى :

جدول (3)

العامل المستخرج من المصفوفة الارتباطية للمقاييس الفرعية لمقياس الحب الوالدي

التشبعات / المقاييس الفرعية	ع١
الدرجة الكلية لمقياس الحب الوالدي	٠.٩٩٥
التعاطف	٠.٨٧
التسامح	٠.٦٩
الاستقلالية	٠.٦٢
الرعاية	٠.٧٣
الاتساق	٠.٦٦
المراقبة	٠.٣٤
التوجيه	٠.٥٣

يتضح من الجدول السابق أن المقاييس الفرعية لمقياس الحب الوالدي تنتظم حول عامل عام واحد، وتتميز تشبعاتها بأنها إيجابية وجوهرية ،كما أنها مرتفعة تراوحت ما بين (٠.٣٤) (المراقبة) و (٠.٩٩٥) (الدرجة الكلية للحب الوالدي) ، وتوصف أيضاً بأنها قوية حيث أن جميع متغيرات هذا العامل ترابطت معاً فى عامل واحد، وأن هذه المتغيرات تشكل مكونات المقياس الذى صمم لقياس الحب الوالدي ،وهكذا يتضح أن مقياس الحب الوالدي يتمتع بالصدق العاملى .

3 - صدق البناء والتكوين : يُلاحظ - كما سبق أن أوضحنا – أن مكونات المقياس ومفرداته انبثقت عن التحليل الكمى والكيفى لروافد المعرفة (مقاييس – دراسات – تعريفات – استبانة مفتوحة) وهذا هو ما نعنيه بصدق البناء والتكوين ، وبهذا فإن المقياس تبعًا لهذا المعنى يصبح صادقًا .

قدرة المقياس على التمييز : وهو أحد مؤشرات الصدق ، ونعنى به التحقق من خاصية قدرة المقياس على التمييز بين أفراد العينة ، وهذا مؤشر على صدقه ، ونوضح ذلك فى الجدول التالى : -

جدول (4)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الإرباعى الأعلى والإرباعى الأدنى على مقياس الحب الوالدي وكذلك مكوناته الفرعية

القيم الإحصائية / المتغير	مجموعات المقارنة	العدد (ن)	المتوسط (م)	الإنحراف المعيارى (ع)	قيم (ت)	مستوى الدلالة
الحب الوالدي	الإرباعى الأعلى	20	144.75	5.85	20.52	0.01
	الإرباعى الأدنى	20	107.9	5.51		

بالنظر إلى الجدول السابق ، وبتحليل القيم الإحصائية الواردة يتضح أن قيم (ت) لدلالة الفروق بين الإرباعى الأعلى والإرباعى الأدنى على مقياس الحب الوالدي كانت (٢٠.٥٢) دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠١) وهذا يشير إلى أن المقياس يميز بين استجابات أفراد العينة .

ثالثًا : تصحيح المقياس : تكوّن المقياس بصورته النهائية من (64) مفردة موزعة على سبعة مكونات فرعية ، (39) عبارة إيجابية ، (25) عبارة سلبية ، وأمام كل عبارة ثلاث استجابات (دائمًا 3 ، أحيانًا 2 ، أبدًا 3) ، يتم التصحيح بطريقة عكسية فى حالة العبارات الإيجابية ، وبذلك فإن الدرجة الكلية

للمقياس تتراوح (64) كحد أدنى و (192) كحد أعلى ، علمًا بأن الدرجة المرتفعة تشير لارتفاع الحب الوالدى .

رابعًا : المرغوبية الاجتماعية : للتحقق من خاصية المرغوبية الاجتماعية ؛ حيث اختيار المفحوص الاستجابات المستحسنة اجتماعيًا ، تم توزيع مفردات كل مكون من مكونات المقياس على نحو عشوائى ، ِ تجنب وضع مفردات (كل ، جميع ، ينبغى – من الضرورى) ، وتجنب الصياغة بكلمات نافية و الصياغة المزدوجة فى المعنى ، كما تُجنب الصياغة الموحية بالإجابة ، وتم تنويع الصياغة بين الصياغة السلبية للمفردات والصياغة الإيجابية .

جدول (5)

المكونات الفرعية لمقياس الحب الوالدى ، وأرقام بنودها كما وردت فى الصورة النهائية التى تم تطبيقها

م	مكونات المقياس	مكونات المقياس	العدد
1-	التعاطف	1 , 5 , 10 , 15 , 22 , 29 , 35 , 39 , 44 , 52 , 56 , 59 , 64	13
2-	التسامح	8 , 13 , 20 , 27 , 32 , 62	6
3-	الاستقلالية	42 , 47 , 48 , 50 , 54 , 55 , 58 , 61 , 63	9
4-	الرعاية	7 , 25 , 31 , 33 , 34 , 36 , 38 , 40 , 41 , 43 ,45, 53 , 57 , 60	14
5-	الاتساق	6 , 18 , 23 , 28 , 30 , 37 , 46 , 49	8
6-	المراقبة	11 , 17 , 19 , 21 , 24 , 26 , 51	7
7-	التوجيه	2 , 3 , 4 , 9 , 12 , 14 , 16	7

ثانيًا : مقياس التوكيدية :

يهدف هذا المقياس تقدير السلوك التوكيدى لدى عينة من أطفال الملاجئ ، ويلاحظ أن خطوات إعداد هذا المقياس تم بنفس خطوات المقياس السابق ونوضح ذلك فيما يلى :

1 - الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة :

وذلك بهدف الوقوف على تعريف إجرائى دقيق للسلوك التوكيدى ، فضلاً عن استخلاص مجالاته ومكوناته ؛ وقد أسفرت هذه المرحلة عن تعريف التوكيدية إجرائيًا بأنه " مهارة سلوكية لفظية وغير لفظية ، نوعية وموقفية متعلمة ، ذات فعالية نسبية ، تتضمن قدرة الفرد على الإفصاح عن مشاعره ، وقدرته على المواجهة ، والدفاع عن حقوقه ، مع تقدير الفرد وتدعيمه لذاته " .

2 – الاطلاع على المقاييس السابقة :

وذلك لتفنيدها وبيان مكوناتها المختلفة ، والوقوف على أهم بنودها ، وكيفية صياغة هذه البنود وبدائل الاستجابة عليها ، وكذلك الوقوف على أهم المكونات التى شاع تكرارها بين هذه المقاييس المختلفة والمتعددة لتحديد إمكانية الاستفادة منها فى صياغة بنود هذا المقياس ، ومن هذه المقاييس (محمد عبدالظاهر الطيب ، 1981) ، (طريف شوقى 1988) ، (شيماء محمد عبدرب النبى ، 2008) ، (Leary , Mark , 2007)

٢- إعداد وتطبيق استبانة مفتوحة :

تم تطبيق استبانة مفتوحة على عينة بلغ قوامها 30 طفل وطفلة من أطفال الملاجئ وأمهاتهم البديلات ، وقد تلى ذلك إجراء تحليل مضمون لاستجابات العينة ، وقد تمخض ذلك عن تحديد مكونات السلوك التوكيدى والتى تشمل على الإفصاح عن المشاعر ، القدرة على المواجهة ، الدفاع عن الحقوق ، التوكيدية الاجتماعية ، تقدير الذات ، تدعيم الذات.

4 - تحديد مكونات المقياس : بعد تحليل الأطر النظرية ، وتفنيد الدراسات والمقاييس السابقة ، فضلاً عن تحليل مضمون الدراسة الاستطلاعية وما أفضى إليه ذلك من الوقوف على تعريف إجرائى لمفهوم السلوك التوكيدى تم الانتهاء إلى مكونات عدة يمكن إدراجها تحت مظلة السلوك التوكيدى ، وكان من نتيجة ذلك تحديد ستة مكونات لهذا المقياس هى :

أ ـ **الإفصاح عن المشاعر** : " تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية من تقدير أو ثناء ، أو مشاعر سلبية (غضب) بشكل ملائم للموقف "
ب ـ **القدرة على المواجهة** : " قدرة الفرد على إبداء رأيه دون خوف ، ومقاومة الضغوط التى تعرض عليه "
ج ـ **الدفاع عن الحقوق** : " قدرة الفرد على المطالبة بحقوقه ، ورفض الطلبات غير المعقولة "
د ـ **التوكيدية الاجتماعية** : " قدرة الفرد على بدء ومواصلة وإنهاء التفاعلات الاجتماعية بسهولة ويسر ، وتقبل النقد والمدح " .
ه ـ **تقدير الذات** : " ثقة الفرد بنفسه ، وإحساسه بالكفاءة ، مع استعداده لتقبل الخبرات الجديدة "
و ــ **تدعيم الذات** : " تحليل الفرد لمثيراته ، مع إعطائه وزن للاستجابه ، ودعمها سلبًا أو إيجابًا فى ضوء طبيعة السلوك " .

5 ــ **الكفاءة السيكومترية للمقياس** : تعنى التحقق من الصدق ، والثبات ، ووضع مفتاح للتصحيح ، والتحقق من خاصية المرغوبية الاجتماعية ، ونوضح ذلك فيما يلى : ـ

أولاً : ثبات المقياس : تم التحقق من ثبات المقياس عبر عدة طرق يمكن إيضاحها فيما يلى:

1- **طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية** : والتى نوضحها من خلال الجدول التالى :ـ

جدول (6)

معاملات ثبات مقياسي التوكيدية (ن = 80)

الطريقة / المقياس	١ـ طريقة ألفا	٢ـ طريقة التجزئة النصفية
التوكيدية	0.623	0.66

يتضح من الجدول السابق ارتفاع معاملات الثبات للمقياس وذلك بالطريقتين (معامل ألفا – التجزئة النصفية) مما يؤكد أن المقياسين يتمتعا بمعامل ثبات مرتفع عبر الطرق المختلفة مما يجعلهما صالحا للتطبيق .

2 ـ **الاتساق الداخلى** : ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالى :

جدول (7)

قيم (ر) بين درجة كل مكون فرعى والدرجة الكلية لمقياس التوكيدية

المكون	قيمة (ر)
الافصاح عن المشاعر	0.44
القدرة على المواجهة	0.56
الدفاع عن الحقوق	0.56
التوكيدية الاجتماعية	0.63
تقدير الذات	0.7
تدعيم الذات	0.74

يتضح من جدول (7) أن قيم (ر) بين درجة كل مكون فرعى والدرجة الكلية للمقياس كانت مقبولة ، وتشير أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الإتساق الداخلى ، وهو ما يعنى ثباته .

أولاً : الصدق : تم التحقق من الصدق بالطرق التالية : ـ

1 - **الصدق العاملى :** تم حساب الصدق العاملي للمقياس بهدف التحقق من أن مقاييسه الفرعية تنتظم حول عامل عام يمكن أن نسميه بالعدوان ، ويمكن بيان نتائج حساب الصدق العاملى من خلال الجدول التالى :

جدول (8)

العامل المستخرج من المصفوفة الارتباطية للمقاييس الفرعية لمقياس التوكيدية

التشبعات / المقاييس الفرعي	ع١	ع٢
الدرجة الكلية لمقياس التوكيدية	٠.٨٢	
الافصاح عن المشاعر		٠.٨٤
القدرة على المواجهة		٠.٧٠٦
الدفاع عن الحقوق	٠.٧١١	
التوكيدية الاجتماعية	٠.٦٩٩	
تقدير الذات	٠.٧٤	
تدعيم الذات	٠.٦٠٣	

ويتضح من الجدول السابق أن المقاييس الفرعية لمقياس التوكيدية تنتظم حول عاملين، وتتميز تشبعاتها بأنها إيجابية وجوهرية ، كما أنها مرتفعة تراوحت ما بين (٠.٦٠٣) (تدعيم الذات) و (٠.٨٢) (الدرجة الكلية للتوكيدية) هذا بالنسبة للعامل الأول ، وتراوحت ما بين (٠.٧٠٦) (القدرة على المواجهة) و (٠.٨٤) (الافصاح عن الذات) بالنسبة للعامل الثاني، وتوصف أيضاً بأنها قوية حيث أن جميع متغيرات هذان العاملان ترابطا معاً فى عاملين، وأن هذه المتغيرات تشكل أبعاد المقياس الذى صمم لقياس التوكيدية ،وهكذا يتضح أن مقياس التوكيدية يتمتع بالصدق العاملي :

2 – قدرة المقياس على التمييز : ويتضح ذلك من خلال الجدول التالى : -

جدول (9)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الإرباعى الأعلى والإرباعى الأدنى على مقياس التوكيدية

القيم الإحصائية / المتغير	مجموعات المقارنة	العدد (ن)	المتوسط (م)	الإنحراف المعيارى (ع)	قيم (ت)	مستوى الدلالة
التوكيدية	الإرباعى الأعلى	20	91.05	2.23	19.64	0.01
	الإرباعى الأدنى	20	70.6	4.08		

بالنظر إلى الجدول السابق ، وبتحليل القيم الإحصائية الواردة يتضح أن قيم (ت) لدلالة الفروق بين الإرباعى الأعلى والإرباعى الأدنى على مقياس العدوان كانت (١٩.٦٤) دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠١) وهذا يشير إلى أن المقياس قادر على التمييز بين استجابات أفراد العينة ، وهذا مؤشر من مؤشرات الصدق .

ثالثًا : المرغوبية الاجتماعية : ونعنى بها اختيار الاستجابات المستحسنة اجتماعيًا ؛ بحيث تم توزيع عبارات المكونات الستة لمقياس بشكل دورى ، فضلاً عن شروط أخرى سبق الإشارة إليها فى المقياس

السابق ، وقد بلغ عدد بنود المقياس فى صورته النهائية (42) عبارة موزعة على مقاييسه الفرعية على النحو التالى :

جدول (10)

المكونات الفرعية لمقياس السلوك التوكيدى وأرقام بنودها كما وردت فى الصورة النهائية للمقياس

مكونات المقياس	أرقام البنود التى وردت فى الصورة النهائية للمقياس	المجموع
الإفصاح عن المشاعر	1 – 7 – 13 – 19 – 25 – 31 - 37	7
القدرة على المواجهة	2 – 8 – 14 – 20 – 26 – 32 - 38	7
الدفاع عن الحقوق	3 – 9 – 15 – 21 – 27 – 33 - 39	7
التوكيدية الاجتماعية	4 – 10 – 16 - 22 - 28 – 34 - 40	7
تقدير الذات	5 - 11 – 17 – 23- 29 – 35 - 41	7
تدعيم الذات	6 - 12 – 18 – 24 – 30 – 36 - 42	7

رابعا : تصحيح المقياس : يتم تصحيح المقياس وفقًا للتقديرات التالية : (دائمًا 3 ، أحيانًا 2 ، أبدًا 1) ، مع مراعاة أن العبارات السلبية يتم تصحيحها بطريقة عكسية ، وبذلك تكون الدرجة الكلية على المقياس تتراوح ما بين 42 : 126 ؛ علمًا بأن الدرجة المرتفعة تشير إلى ارتفاع السلوك التوكيدى والعكس .

إجراءات التطبيق : تم تطبيق الأدوات السابق بيانها على عينة الدراسة فى عدة ملاجئ داخل جمهورية مصر العربية (جمعية الآمال الغالية – التسنيم والسلسبيل – النور المحمدى) ، وذلك بعد توضيح تعليمات التطبيق فضلاً عن التأكيد على سرية البيانات .

الأساليب الإحصائية : فى ضوء أهداف الدراسة ، وحجم العينة ، ونوعية الأدوات المستخدمة ، وكذلك الفروض المطروحة ، تم توظيف الأساليب الإحصائية البارامترية ، وسيتضح ذلك بصدد كل فرض من فروض الدراسة

نتائج الدراسة : ويتضمن معالجة الفروض ومناقشة نتائجها فى ضوء نتائج الدراسات السابقة ، وكذلك السياقات الاجتماعية والثقافية والنفسية ، ويتم عرض ذلك على النحو التالى :-

الفرض الأول : **ونصه " يختلف الحب الوالدي لدى الأمهات البديلات باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (نوع الولد - المستوى التعليمي - العمر) .**

لإختبار صحة هذا الفرض تمت معالجة استجابات عينة الدراسة (ن = 80) على كل من مقياس الحب الوالدي ومكوناته السبعة باستخدام الإحصاء البارامترى اختبار (ت) واختبار (ف) ونوضح ذلك فيما يلى :

أولا : الحب الوالدي و متغير النوع : وللتحقق من صحة هذا الفرض عُولجت استجابات عينة الدراسة على مقياس الحب الوالدي باستخدام اختبار (ت) ، ونوضح ذلك فى الجدول التالى :

جدول (11)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث بصدد الحب الوالدي

المكون	متغير النوع	العدد (ن)	المتوسط (م ذ)	الإنحراف المعيارى (ع)	ت	الدلالة
الحب الوالدي	ذكور	٤٢	١٢٥.٩٣	١٤.٨٤	٠.٨٧	٠.٢٣ غير دالة
	إناث	٣٨	١٢٨.٨٩	١٥.٤٢		

يتضح من جدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الذكور والاناث على مقياس الحب الوالدى . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Ruffman , 1999) ، وكذلك

دراسة (Werner, Shannon , 2003) واللتان لم تتوصلا إلى وجود فروق بين الذكور والإناث فى إدراك أساليب المعاملة الوالدية من قِبل الأم .
وفى المقابل ثمَّة دراسات أكدت على وجود فروق بين الذكور والإناث فى إدراك الحب الوالدى ، كدراسة (نهلة محمد مصطفى ، 2013) حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال على مقياس الحب الوالدى المدرك ، وذلك فى إتجاه الإناث ، بينما أكدت دراسة (شيماء محمد عبدرب النبى ، 2008) على وجود فروق فى إدراك الحب الوالدى بين الذكور والإناث فى إتجاه الذكور .
ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الانتشار الواسع لوسائل الإعلام بما تحتويه من توعية بأصول التربية وضرورة عدم التفرقة بين الذكور والإناث فى طريقة التربية والتفاعل والتعامل جعل الأم أكثر إدراكًا وتفهمًا لأساليب التعامل مع الأبناء حتى يشعر الطفل بالأمن والطمأنينة والثقة بالنفس ، إضافة إلى أن دواعى التفرقة بين الذكور والإناث منعدمة لدى عينة الدراسة .
ثانيا : الحب الوالدي و المؤهل الدراسي : وللتحقق من صحة هذا الفرض عولجت استجابات عينة الدراسة على مقياس الحب الوالدي باستخدام اختبار (ف) ، ونوضح ذلك فى الجدول التالى :

جدول (12)

قيمة (ف) لدلالة الفروق بين المؤهل الدراسي في الحب الوالدي

القيم الإحصائية / المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	د . ح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الحب لوالدي	بين المجموعات	٤١٢٧.٨٧	٢	٢٠٦٣.٨٩	١١.٤٥	٠.٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	١٣٨٨٠.١١	٧٧	١٨٠.٢٦		

بالنظر إلى قيم (ف) الواردة فى جدول (12) يتضح أنه توجد فروق ذات دالة احصائية بين متوسطات درجات المؤهل الدراسي المختلف على مقياس الحب الوالدي عند مستوى الدلالة (٠.٠١) ولمعرفة إتجاه الفروق تم استخدام إختبار شيفيه (أحد إختبارات المدى المتعدد Post Hoc test) ، ونوضح ذلك فيما يلى :

جدول (13)

اتجاه الفروق فى متغير الحب الوالدي تبعا للمؤهل الدراسي باستخدام اختبار شيفيه

المقياس	المتغيـــــــــر	العـــــدد	متوسط المجموعات الفرعية لألفا ٠.٠٥	
			مجموعة (١)	مجموعة (٢)
الحب الوالدي	جامعي	٢٧	١٣٦.٦٣	
	دبلوم	٣٣		١٢٥.٢٤
	اعدادي	٢٠		١١٨.٢٥

ويتضح من خلال جدول (13) أن إختبار شيفيه أسفر عن مجموعتين فرعيتين ، ضمت المجموعة الأولى المؤهل الجامعي ، فى حين ضمت المجموعة الثانية المؤهل (الدبلوم – الاعدادي) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين من الحاصلين على الدبلوم والاعدادية في الحب الوالدي ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة بين ذوي التعليم الجامعي وكل من الحاصلين على الدبلوم والاعدادية في الحب الوالدي وذلك في اتجاه الحاصلين على التعليم الجامعي .

وتدعم هذه النتائج ما توصل إليه كل من(Thomas J, Watkins 1997)،(فاتن محمد أمين ، 2006) ، (Wang , Yan 2008) (محمد عبدالسميع رزق ، 2006) والذين أكدوا جميعًا على وجود فروق دالة إحصائيًا بين الحب الوالدى ومستوى تعليم الأمهات ، وذلك فى إتجاه ذوات التعليم المرتفع ؛ أى كلما ارتفع مستوى التعليم كلما ارتفع مستوى الحب لديهن .

وفى المقابل ثمة دراسات أكدت عكس ما أشارت إليه نتائج الدراسة الحالية والدراسات المعضدة لها ، كدراسة (آمال سيد عبده ، 1997) (محمود محمد محمود ، 2010)،(عمرو فكرى سالم ، 2005) حيث أشارت دراسات كل منهم إلى عدم وجود فروق بين أساليب المعاملة الوالدية باختلاف الوضع الثقافى للوالدين .

وتفسر هذه النتيجة بأن الآباء الذين يتصفون بالتعليم المرتفع قادرون على اكساب أبنائهم طرق أفضل فى التواصل مع الآخرين ، وكيفية مواجهتهم للمشكلات التى تعوق طريقهم وكيفية تحمل المسئولية وماله من أثر بالغ الأهمية والوضوح فى رفع الكفاءة الذاتية لهؤلاء الأبناء .

فالوالدان اللذان حصلا على قسط مناسب من التعليم يساعدهما ذلك على اتساع آفاق معرفتهما ويجعلهما يبادران بالسؤال عما يجهلان فيما يختص بتنشئة أطفالهما .

ثالثاً : الفروق في الحب الوالدي وفقاً للعمر : وللتحقق من صحة هذا الفرض عولجت استجابات عينة الدراسة (ن = ٨٠) على مقياس الحب الوالدي باستخدام اختبار (ف) ، ونوضح ذلك فى الجدول التالى :

جدول (14)

قيمة (ف) لدلالة الفروق بين المؤهل الدراسي في الحب الوالدي ومقاييسه الفرعية

القيم الإحصائية / المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	د . ح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الحب الوالدي	بين المجموعات	٢٠١٣.٦٥	٢	١٠٠٦.٨٣	٤.٨٥	٠.٠١ دالة
	داخل المجموعات	١٥٩٩٤.٣٢	٧٧	٢٠٧.٧٢		
	داخل المجموعات	٣٧١.١٥	٧٧	٤.٨		

بالنظر إلى قيم (ف) الواردة فى جدول (14) يتضح وجود فروق ذات دالة احصائية بين متوسطات درجات الفئات العمرية المختلفة على مقياس الحب الوالدي عند مستوى الدلالة (٠.٠١) وكل من مقاييسه الفرعية : الرعاية والاتساق عند مستوى الدلالة (٠.٠١) ومقياس التعاطف عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ، ولمعرفة إتجاه الفروق تم استخدام إختبار شيفيه (أحد إختبارات المدى المتعدد Post Hoc test) ، ونوضح ذلك فيما يلى :

جدول (15)

اتجاه الفروق فى متغير الحب الوالدي تبعا للفئة العمرية باستخدام اختبار شيفيه

المقياس	المتغيـــــــــر	العـــــدد	متوسط المجموعات الفرعية لألفا ٠.٠٥	
			مجموعة (١)	مجموعة (٢)
الحب الوالدي ككل	٢٢ـ ٢٨ سنة	٣٣	١٢١.٥٤	
	٢٩ ــ ٣٥ سنة	٢٢	١٢٩.٦٣	١٢٩.٦٣
	٣٦ ــ ٤٢ سنة	٢٥		١٣٢.٩٦

ويتضح من خلال جدول (15) أن إختبار شيفيه أسفر عن مجموعتين فرعيتين ،بينما أسفر عن مجموعتين فرعيتين ، ضمت المجموعة الأولى الفئة العمرية (٢٢- ٢٨ / ٢٩ - ٣٥) ، فى حين ضمت المجموعة الثانية الفئة العمرية (٢٩- ٣٥ / ٣٦ - ٤٢) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة بين الفئة العمرية ٢٢- ٢٨ و الفئة العمرية ٣٦ - ٤٢ في الحب الوالدي وذلك في اتجاه الفئة العمرية ٣٦ -٤٢ .

تباينت نتائج الدراسات السابقة ، حيث توصلت دراسة (فايزة يوسف عبدالمجيد ، 1980) إلى أن الأمهات ذوات السن الصغيرة والمتوسطة أكثر تصلبًا وأقل مرونة فى التعامل من الأمهات مرتفعات السن ، فى حين اختلفت نتائج دراسة (هبة مصطفى عمر ، 1997) والتى أشارت إلى أن أمهات الفئة العمرية (20 - 29) يتمتعن بدرجة عالية من التفاهم والود مع أطفالهم ويصادقونهم ويتفهمون مشاعرهم ، أما أمهات الفئة العمرية (50 - 59) يعاملن أطفالهم بنوع من العنف ، ويلجأن إلى العقاب البدنى ، بينما أكدت دراسة (إيمان جابرعبدالحليم ، 2012) على عدم وجود فروق بين أسلوب تفاعل الأم مع الطفل تبعًا لمتغير سن الأم .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تنشئة الأطفال مسئولية كبيرة قد لا يستطيع الوالدان تحملها ما لم يكونا قد وصلا من النضج حد معين على الأقل يسمح لهم بتحمل هذه المسئولية .؛ لذلك يعتبر عمر الأم من العوامل المؤثرة على تنشئة الطفل ، كذلك تشير الدراسات إلى أن العمر المبكر للأم قد يؤدى إلى تنشئة هؤلاء الأطفال تنشئة غير سليمة (فايزة يوسف عبدالمجيد ، 1980) ، حيث تمارس الأم صغيرة السن بعض الأساليب غير السوية مع أطفالها ، وذلك لضعف الخبرة وعجزها عن تحمل هذه المسئولية ، مما يجعلها تستخدم أساليب العقاب بكثرة مع طفلها .

الفرض الثاني : ونصه " تختلف التوكيدية باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع ـ المستوى التعليمي للأم) .

أولاً : التوكيدية بصدد متغير النوع : وللتحقق من صحة الفرض تمت معاجة البيانات فى ضوء اختبار (ت) ، ويوضح ذلك الجدول التالى :-

جدول (16)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث بصدد التوكيدية

المكون	متغير النوع	العدد (ن)	المتوسط (م)	الإنحراف المعيارى (ع)	ت	الدلالة	حجم التأثير
التوكيدية	ذكور	٤٢	١١٣.١٧	١٦.٠٢	١.٧٣	٠.٠٨ غير دالة	٠.٣٩ ضعيف
	إناث	٣٨	١٠٧.٢١	١٤.٦٣			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على الدرجة الكلية لمقياس التوكيدية .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (أسماء محمد السعيد ، 2010)،(إبراهيم أحمد عليان ، 1992) فجميعها تؤكد على عدم وجود فروق دالة بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس التوكيدية ، بينما اختلفت مع نتيجة (غادة محمد جلال ، 2011) حيث أكدت وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس التوكيدية ، ودراسة (منى محمد مصطفى ، 2009) ، وعضدت نتائجها دراسة

(Sarah Cecelia Moody 1978) حيث أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين وذلك فى اتجاه الذكور .
نجد اتجاهًا عامًا من قِبل المنظرين إلى الميل بوجود فروق بين الذكور والإناث فى التوكيدية فى إتجاه الذكورعلى اعتبار أن الذكور اكثر جرأة وحرية من الإناث (منى محمد مصطفى ، 2009) ، إلا أن الواقع التطبيقى قد تعارض فى إثبات مثل هذه النتيجة ، ويمكن رد هذه النتيجة إلى وحدة الإطار الثقافى والاجتماعى الذى ينمو فيه كل من الذكر والأنثى ، فهما يعيشان ويتشربان ثقافة واحدة ، وقيًما واحدة ، ويتلقيان تعليمًا واحدًا ، الأمر الذى قد يكون له أثر واضح فى عدم وجود فروق بصدد متغير التوكيدية .
وقد تُعزى هذه النتيجة إلى الانتشار الواسع لوسائل الإعلام بما تحتويه من توعية بأصول التربية وضرورة عدم التفرقة بين الذكور والإناث فى طريقة التعامل معهما ، حيث ينشأ كل منهما واثقًا من نفسه قادرًا على تحمل المسئولية والتكيف والتوافق الاجتماعى السليم ، ومن ثمَّ فمن المنطقى عدم ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث .
ويُشار إلى أن مقياس التوكيدية يحتوى على عدة مكونات ، فقد يتفوق الذكور على الإناث فى بعضها ، وقد يتفوق الإناث على الذكور فى بعضها ، ومن ثمَّ يكون عدم وجود فروق هو فى المقياس الكلى فى حين توجود الفروق فى مكونات المقياس ، فالفروق تكون نوعية عادة وليست كمية .

ثانيا : التوكيدية والمستوى التعليمي للأم : وللتحقق من ذلك الفرض تمت معالجة البيانات ، باستخدام اختبار (ف) ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالى : -

جدول (17)

قيمة (ف) لدلالة الفروق في العدوان وفقًا لمستوى تعليم الأم

القيم الإحصائية / المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	د . ح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
العدوان ككل	بين المجموعات	١٦٨١.٦٧	٢	٨٤٠.٩٤	١٩.٤٩	0.00 دالة
	داخل المجموعات	٣٣٢٢.٠١٨	٧٧	٤٣.١٤		

بالنظر إلى قيم (ف) الواردة فى جدول (17) يتضح وجود فروق ذات دالة احصائية بين متوسطات درجات الأمهات ذوي المستوى التعليمي المختلف على مقياس التوكيدية عند مستوى الدلالة (٠.٠١) ولمعرفة إتجاه الفروق استخدام إختبار شيفيه (أحد إختبارات المدى المتعدد Post Hoc test) ، ونوضح ذلك فيما يلى :

جدول (18)

اتجاه الفروق فى متغير العدوان تبعا لمستوى التعليمي للأم باستخدام اختبار شيفيه

المتغيـــــــــــر	العـــــــدد	متوسط المجموعات الفرعية لألفا ٠.٠٥	
		مجموعة (١)	مجموعة (٢)
جامعي	27	٨٧.٥٢	
دبلوم	33		٨٠.٠٩
اعدادي	20		٧٥.٨٥

ويتضح من جدول (18) أن اختبار شيفيه أسفر عن مجموعتين فرعيتين حيث ضمت المجموعة الأولى ذوي التعليم الجامعي والثانية كل من الحاصلين على الدبلوم والإعدادية مما يشير إلى عدم وجود فروق

ذات دلالة احصائية بين أبناء الحاصلين على الدبلوم والحاصلين على الإعدادية في التوكيدية بينما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أبناء الحاصلين على التعليم الجامعي وكل من أبناء الحاصلين على الدبلوم والإعدادية في اتجاه أبناء الحاصلين على التعليم الجامعي .

أسفرت نتائج هذا الفرض على وجود ارتباط إيجابى بين التوكيدية ومستوى تعليم الأم ، وهذا ماأكدت عليه دراسة كل من (Lau, Sing; Cheung, Ping Chung ، 2010) ، ودراسة (غادة محمد جلال ، 2011) حيث وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى المعاملة الإيجابية للأبناء من الجنسين باختلاف المستويات الثقافية للوالدين .

ويمكن تفسير النتيجة بأن الأمهات اللاتى يحصلن على قدر من التعليم يدركن فنيات وأساليب التربية السوية لأبنائهن، والتى تساعد على تنمية قدراتهم ، واكسابهم حسن التكيف ؛ فالأمهات المتعلمات قادرات على تعليم أبنائهن محددات وأساليب السلوك السوية جنبًا إلى جنب فى تعليمه الدروس الأكاديمية.

الفرض الثالث : ونصه " يرتبط الحب الوالدى بعدة عوامل يمكن قياسها كميًا ".

تمت معالجة هذا الجزء من خلال استعراض العوامل بعد تدويرها ثم مناقشتها كميًا فى ضوء المتغيرات المرتبطة بالظاهرة موضوع الدراسة ، وكذلك السياقات الثقافية والمجتمعية والنفسية المرتبطة بها ، والجدول التالى يتضمن العوامل التى أسفر عنها التحليل العاملى بعد تدويرها :

جدول (19)

مصفوفة العوامل المستخرجة بعد التدوير

المتغيرات	ع1	ع2	ع3
الحب الوالدى ككل	.858	.396	
التعاطف	.702	.463	
التسامح	.614		
الاستقلالية	.735		
الرعاية	.695	.360	
الاتساق	.578		
المراقبة			.637
التوجيه		.486	
التوكيدية	.347	.823	.397
الإفصاح عن المشاعر			.705
القدرة على المواجهة		.314	.630
الدفاع عن الحقوق	.529	.434	
التوكيدية الاجتماعية		.705	
تقدير الذات		.673	
تدعيم الذات		.650	.399

يتضح من جدول (19) أن التحليل العاملى أسفر عن ثلاثة عوامل رئيسية تجمع فى مكوناتها بين الحب الوالدى ومكوناته السبعة (التعاطف – التسامح – الاستقلالية – الرعاية – الاتساق – المراقبة – التوجيه) ، وكذلك التوكيدية ومكوناتها الستة (الإفصاح عن المشاعر- القدرة على المواجهة – الدفاع عن الحقوق – التوكيدية الاجتماعية – تقدير الذات – تدعيم الذات) ، ويلاحظ أن تشبعات هذه العوامل توصف بأنها مرتفعة فضلاً عن أنها قوية ، و يمكن تفسير هذه العوامل على النحو التالى : -

تفسير العامل الأول : - ضم العامل الأول ثمانية متغيرات من أصل خمسة عشر متغيرًا هى مجموع متغيرات الدراسة ، ويلاحظ أن مكونات العامل الأول مترابطة بشكل قوى ، وبقراءته وتحليله يمكن استخلاص عدة معانى نجملها فيما يلى : -

1 – إن تشبعات هذا العامل مرتفعة فهى تتراوح ما بين (858.) الحب الوالدى ككل ، وبين التوكيدية (347.) ، كما أنه عامل قوي ، و يمكن استعراض تشبعاته على النحو التالى : - (الحب الوالدى 858.) ، (الاستقلالية 735.) ، (التعاطف 702.) ، (الرعاية 695.) ، (التسامح 614.) ، (الاتساق 578.) ، (الدفاع عن الحقوق 529.) (التوكيدية 347.) .

2- ويمكن تسميته بعامل " **الحب الوالدى** " وذلك فى ضوء أعلى التشبعات أو فى ضوء الدلالات والمعانى التى تجمع بين متغيرات هذا العامل ، ويدور حول أهمية الحب الوالدى والذى تتعدد مكوناته من منح الطفل الاستقلالية ، والتعاطف معه ، ورعايته ، والتجاوز عن أخطاءه ، فضلاً عن الاتساق فى التعامل معه وتأثير ذلك كله على تنمية الخصال الحميدة لدى الطفل وبخاصة التوكيدية ، وهذا ماأكدت عليه دراسة (غادة محمد جلال ، 2011)، (شيماء محمد عبدرب النبى ، 2011) ، ويُلاحظ أن متغير (الدفاع عن الحقوق) كان من أهم وأقوى مكون من مكونات التوكيدية ، ويُفسر ذلك بأن الشخص الذى يدافع عن حقوقه دون التعدى على حقوق الآخرين يستحق ان يطلق عليه صفة التوكيدية ، إضافة إلى ذلك فإن مكون الدفاع عن الحقوق عامل مشترك فى معظم الدراسات التى تناولت التوكيدية بالدراسة (منتصر علام محمد ، 2001) (طريف شوقي ، 1988) ، (Lorr & More 1980) .

تفسير العامل الثانى : : ضم العامل الثانى عشرة متغيرات من أصل خمسة عشر متغيرًا هى مجموع متغيرات الدراسة مما يشير إلى قوة هذا العامل ، والتحليل السيكولوجى لمكونات ومتغيرات هذا العامل تساعدنا على استنتاج عدة معانى نجملها فيما يلى : -

1 – إن تشبعات هذا العامل مرتفعة تتراوح مابين (التوكيدية 823.) و (القدرة على المواجهة 324.) ، ويمكن استعراض تشبعات هذا العامل مرتبة من الاعلى للأقل على النحو التالى : - (التوكيدية 823.) ، (التوكيدية الاجتماعية 705.) ، (تقدير الذات 673.) ، (تدعيم الذات 650.) ، (التوجيه 486.) ، (التعاطف 463.) ، (الدفاع عن الحقوق 434.) ، (الحب الوالدى 396.) ، (الرعاية 360.) ، (القدرة على المواجهة 324.) .

2 – يمكن تسمية هذا العامل بعامل **بالتوكيدية** (823.) ، والذى حظى بأعلى التشبعات .

3- إن المعنى الأقوى الذى يمكن استخلاصه أن السلوك التوكيدى تجمع مع مكوناته فى وحدة واحدة مترابطة ؛ مما يعنى الصدق العاملى للمقياس .

4 – ارتبط الحب الوالدى وبعض مكوناته (الرعاية ، التعاطف) مع التوكيدية ومكوناتها (التوكيدية الاجتماعية ، تقدير الذات ، تدعيم الذات ، الدفاع عن الحقوق ، القدرة على المواجهة) فى إشارة إلى وجود علاقه بينهما ؛ حيث أكدت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين الحب الوالدى والتوكيدية كدراسة (غادة محمد جلال ، 2011) ، (شيماء محمد عبدرب النبى ، 2011) ، (إبراهيم أحمد عليان ، 1992) ، (محمود محمد الأرضى ، 1985) .

5 - وبتحليل تشبعات هذا العامل ، نلاحظ أنها تتعلق بقدرة الفرد على مواصلة وإنهاء التفاعلات الاجتماعية وتقبل النقد والمدح ، وإحساس الفرد بالكفاءة الشخصية والثقة بالنفس ، مع تدعيمه لذاته وقدرته على الدفاع عن حقوقه .

تفسير العامل الثالث : من خلال المراجعة لمحتوى مكونات هذا العامل نستدل على ما يلى :

1 – إن الوزن النسبى لمحتوى هذا العامل وما يتضمنه من متغيرات جاء قليلاً مقارنة بالعاملين السابقين ، وهذا التدرج منطقيًا ، فعادة ما تكون العوامل المستخلصة يأتى أولها فى صورة أقوى وأعلى ، وهكذا تتدرج العوامل إلى أن تصل فى صورة أقل وأضعف ، وعلى أية حال فإن تشبعات هذا العامل تضمنت خمسة متغيرات هى على التوالى (الإفصاح عن المشاعر 705.) ، (المراقبة 637.) ، (القدرة على المواجهة 630.) ، (تدعيم الذات 399.) ، (التوكيدية 397.) .

2 – فى ضوء تشبعات هذا العامل يمكن تسميته بعامل **الإفصاح عن المشاعر** ، والذى حظى بأعلى التشبعات 705. ، هذا العامل لقى اهتمام العديد من الدراسات كمكون اساسى للسلوك التوكيدى (طريف شوقي ، 1998) ، (منتصر علام محمد ، 2001) .

3- يُلاحظ من تشبعات هذا العامل أن الشخص التوكيدى لابد وأن يشعر بالحرية فى أن يظهر نفسه عن طريق الكلمات والتصرفات ويقول : ها أنا ذا وهذا ما أشعر به وأفكر فيه وأريده ، ويستطيع الدفاع عن حقوقه المشروعة بطريقة جد ملائمة دون المساس بحقوق الآخرين ، مدعمًا فى ذلك ذاته سلبًا أو إيجابًا .
خلاصة العوامل : يُلاحظ أن التحليل العاملى أسفر عن ثلاثة عوامل هى : العامل الأول (**الحب الوالدى**) ، العامل الثانى (**التوكيدية**) ، العامل الثالث (**الإفصاح عن المشاعر**) .

ويمكن إجمال نتائج الدراسة على النحو التالى : -
1 - عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الذكور والاناث على مقياس الحب الوالدى .
2- وجود فروق ذات دالة احصائية بين متوسطات درجات المؤهل الدراسي المختلف على مقياس الحب الوالدي فى إتجاه الأمهات ذوات المؤهل الدراسى المرتفع
3 - وجود فروق ذات دالة احصائية بين متوسطات درجات الفئات العمرية المختلفة على مقياس الحب الوالدى فى إتجاه الأمهات الأكبر سنًا .
4 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على الدرجة الكلية لمقياس التوكيدية .
5 - وجود فروق ذات دالة احصائية بين متوسطات درجات الأمهات ذوي المستوى التعليمي المختلف على مقياس التوكيدية ، وذلك فى إتجاه المستوى التعليمى المرتفع .
6 - يرتبط الحب الوالدى لدى الأمهات البديلات بعدة هوامل يمكن قياسها كميًا .

التوصيات : بمعايشة موضوع الدراسة وبمراجعة ما تمخضت عنه من نتائج نوصى بالآتى :

1 - تدريب الأم البديلة على مهارات السلوك التوكيدى لكى تستطيع التعامل مع الصعوبات والمعوقات التى تواجهها بنجاح .

2 – عقد دورات تدريبية للأمهات البديلات لتعريفهن بأصول التربية فى المراحل العمرية المختلفة لأطفالهن .

3 – عمل برامج إرشادية قائمة على نتائج الدراسة .

4 – وضع معايير فى قواعد قبول الأمهات بالمؤسسات الإيوائية .

5 – تنمية توعية الأمهات البديلات بالتغيرات الثقافية والاجتماعية التى تحدث حولهن ، واختلاف الظروف الحالية مع ما يعرفونه فى نطاق بيئتهم أو ما تربيَّن عليه .

6 – تصميم برامج إرشادية لتنمية الوعى الدينى فى المؤسسات الإيوائية .

بحوث مقترحة : من خلال دراسة الحب الوالدى والتوكيدية ، ومن خلال الاحتكاك بعينة الدراسة ، وكذلك نتائج الدراسات يمكن اقتراح الدراسات التالية :

1 – فاعلية برنامج إرشادى توكيدى لتنمية المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل لدى أطفال الملاجئ

2 – دراسة مقارنة بين البناء النفسى للأطفال المحرومين أسريًا وغير المحرومين .

3 – تنمية مهارات السلوك التوكيدى لدى عينة من أطفال الملاجئ للتقليل من الشعور بالوصمة

4 - تنمية التوكيدية مدخل لتنمية التفاؤل والأمل لدى عينة من أطفال الملاجئ .

8 - توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية لدى أطفال الملاجئ .

المراجع

أولاً : المراجع العربية

١. أسماء محمد السعيد (2010) : فاعلية برنامج لتنمية التفكير الابتكارى وتأكيد الذات لدى الأطفال المكفوفين ، رسالة دكتوراة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

٢. سامية القطان (1986) : دراسة مقارنة للاتزان الانفعالى ومستوى التوكيدية لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الثانوية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ع 1 .

٣. إبراهيم محمد إبراهيم (2007) : فاعلية برنامج لتنمية الشعور بالأمان للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية ، معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .

٤. إبراهيم أحمد عليان (1992) : دراسة العلاقة بين القبول والرفض الوالدى وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين ، كلية الآداب ، جامعة الزقاريق .

٥. أحمد عبد ربه (1997) : السلوك التوكيدى لدى المراهق وعلاقته بالمناخ الأسرى ، رسالة ماجستير، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

٦. إسماعيل إبراهيم بدر (2002) : الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء الانفعالى لديهم ، مجلة الإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، ع 15 ، السنة العاشرة ، ص 1– 5 .

٧. أشرف أحمد عبدالقادر (2000) : التوكيدية بين الإذعانية والعدوانية فى ضوء اختلاف إدراك الأبناء للسلطة الأبوية ، المؤتمر الدولى السابع ، مركز الإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس .

٨. إلهامى عبدالعزيز وفؤادة هدية (2000) : علاقة الافكار اللاعقلانية بالسلوك التوكيدى لدى طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية ، مجلة الآداب والعلوم الغنسانية ، جامعة المنيا ، مج 36 .

٩. آمال سيد عبده (1997) : المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى الأبناء من الجنسين فى المرحلة العمرية من (14–17) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

١٠. أمل مصطفى عبدالحليم (1998) : دراسة عن بعض الأساليب الوالدية فى علاقتها بالكذب لدى الأطفال (الطفولة المتأخرة) فى مستويات ثقافية مختلفة ، معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس

١١. اناس مأمون إبراهيم الشامى (2011) : إدراك الأبناء للكفاءة الوالدية وعلاقتها بالكفاءة المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، قسم علم النفس التربوى .

١٢. إيمان محمود القماح (1994) : العلاقة بين الضغوط الوالدية كما تدركها الأم وبين مفهوم الذات لدى الأطفال (دراسة مقارنة) ، مجلة د راسات نفسية ، العدد 1 .

١٣. إيمان جابر عبدالحليم (2012) : التفاعل بين الطفل والأم وعلاقته بالنمو الاجتماعى فى مرحلة الطفولة المبكرة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

١٤. حسام عبدالعزيز عبدالمعطى (2001) : الاتجاهات الوالدية فى التنشئة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتأكيد الذات " دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف والطفل العادى " ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

١٥. زكريا الشربينى ، يسرية صادق (1996) : تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملته ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربى ، القاهرة .
١٦. سحر حسن محمد (2002) : استجابات الوالدين لإعاقة الأبناء الصم وعلاقتها بالسلوك الاجتماعى لديهم ، معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .
١٧. شيماء محمد عبدرب النبى شمس (2008) : الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بمستوى التوكيدية لديهم ، كلية التربية ، جامعة بنها ، قسم الصحة النفسية .
١٨. صلاح مخيمر (1984) : الإيجابية كمعيار وحيد وأكيد لتشخيص التوافق عند الراشدين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
١٩. طريف شوقي فرج (1998) : توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية ، دار غريب للطباعة النشر ، القاهرة.
٢٠. عائشة محمد بهلول (1998) : الحرمان من الأم وعلاقته بالنضج الاجتماعى للطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا ، جامعة عين شمس .
٢١. عبدالبارى محمد داود (2005) : الحب الأسرى وأثره فى نفسية الطفل ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة
٢٢. عبدالرحمن حسن الخالد (2010) : فعالية برنامج لعلاج اضطرابات النطق وتنمية مهارات الحب الأسرى لدى عينة من الأطفال المتأخرين لغويًا ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس .
٢٣. عبدالرحمن يس (1989) : دراسة للعلاقة ما بين التوكيدية والعدوانية لدى طلاب الجامعة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، بنها ، جامعة الزقازيق .
٢٤. عبدالستار إبراهيم (2002) : القلق قيود من الوهم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
٢٥. عفاف محمد عبدالمنعم (1999) : العلاقة بين حجم الجماعة فى خدمة الجماعة وتماسكها دراسة تجريبية بمؤسسة دور التربية بالجيزة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .
٢٦. علاء الدين كفافى (1989) : التنشئة الوالدية والأمراض النفسية – هجر للطباعة والنشر ، القاهرة .
٢٧. عماد محمد مخيمر (1996) : إدراك القبول / والرفض الوالدى وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة ، مجلة دراسات نفسية ، مجلد (6) ، عدد (2) ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، ص 275 – 299
٢٨. عمر الفاروق السنوسى (2009) : إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسى الاجتماعى فى المرحلة العمرية من 11–17 سنة ، معهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .
٢٩. عمرو عبدالمنعم عبدالعال (1999) : أساليب الرعاية فى دور الرعاية كما يدركها الأطفال ، وعلاقتها بمستوى الطموح لديهم ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
٣٠. عمرو فكرى سالم (2005) : القبول / الرفض الوالدى وعلاقته بمخاوف الأبناء ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس
٣١. غادة محمد جلال محروس إبراهيم (2011) : المعاملة الوالدية الايجابية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوكيدية (فى المرحلة العمرية من 16– 18) سنة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
٣٢. فاطمة المنتصر الكتانى (2000) : الاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، دراسة ميدانية نفسية اجتماعية على أطفال الوسط الحضرى بالمغرب ، دار الشروق ، ط 1.
٣٣. فايزة يوسف عبدالمجيد (1980) : التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وأنساقهم الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
٣٤. فرحات أحمد (2012) : أساليب المعاملة الوالدية (التقبل – الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدى لدى تلاميذ التعليم الثانوى ، كلية الآداب ، جامعة مولود معمرى .
٣٥. كريمان بدير (2011) : سيكولوجية المشاعر والوجدان ، عالم الكتب ، ط 1 ، القاهرة .
٣٦. محمد عبدالسميع رزق (2006) : الذكاء الاخلاقى وعلاقته بالوالدية المتميزة من وجهة نظر الأبناء ، مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة – العدد 60 .
٣٧. محمود محمود الأرضى (1985) : علاقة بعض اتجاهات الوالدين باستجابات التوكيدية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
٣٨. محمود محمد محمود إسماعيل (2010) : إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالدافعية للإنجاز، معهد الدراسات العليا ، جامعة عين شمس .

٣٩. مروة نصر محمد (2014) : تنمية مهارات الحب الوالدى مدخل لخفض أعراض النشاط الزائد لدى الأطفال ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .
٤٠. منتصر علام محمد (2004) : مقارنة فعالية برنامجين للإرشاد التوكيدى والإرشاد العقلانى الانفعالى فى تعديل مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال اللقطاء ، رسالة دكتوراة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
٤١. منى محمد مصطفى (2009) : الضغوط النفسية وعلاقتها بوجهة الضبط وتوكيد الذات دراسة مقارنة لدى أبناء ضباط الشرطة والمدنيين ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
٤٢. نهلة محمد مصطفى (2013) : الحب الوالدى المدرك وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة من الأطفال ذوى صعوبات التعلم الاجتماعى ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس
٤٣. هانم عمر محمود (2010) : فاعلية برنامج إرشادى لتوكيد الذات لدى عينة من الأحداث الجانحين (قبل الإفراج عنهم) ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
٤٤. هبة الله عبدالفتاح السيد (2011) : الأمن النفسى وعلاقته بالمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء فى المرحلة العمرية من (13 – 15) سنة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
٤٥. هبة مصطفى عمر عامر (2009) : إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بمفهوم الذات فى المرحلة العمرية من 12 - 17 دراسة مقارنة بين الذكور والإناث ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
٤٦. هدى جمال محمد (2011) : التفاؤل – التشاؤم وعلاقتهما بكل من أساليب المعاملة الوالدية ونمط التفكير الإيجابى – السلبى لدى طلبة الجامعة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس
٤٧. هيام صابر شاهين (2010) : الحب الوالدى كما يدركه طلبة الجامعة وعلاقته بسلوكهم الإيثارى ، مجلة دراسات نفسية ، مج 20 ، ع 1 ، ص 53 – 98 .
٤٨. وئام على مصطفى الشربينى (2011) : الكفاءة الوالدية مدخل لتنمية ضبط الذات لدى عينة من الأطفال ذوى النشاط الزائد ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، قسم على النفس
٤٩. يوسف عبدالصبور عبداللاه (2004) : أساليب المعاملة السوية للأبناء وكيفية تحقيقها فى ضوء التغيرات الثقافية والاجتماعية ، من ندوة بعنوان " نحو والدية راشدة من أجل مجتمع راشد " كلية التربية جامعة سوهاج .
٥٠. يوسف الرجيب (2007) : مهارات توكيد الذات ، وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية ، مجلة دراسات الطفولة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

ثانيًا :المراجع الأجنبية

51. Kelly , C (2003) : The parent s guide to stopping bad behavior . New York Contemporary

52. Neff , Kristin (2007) : An examination self – compassion in relation to positive psychological functioning and personality traits Journal of Research in personality : vol 41 , p . 908 – 916 .

53. Wang Yan; Chang Lei.(2008) : Multidimentional Parental Warmth and Its Relations to Pupils' Social Development: A Comparison Between Paternal and Maternal Parenting Journal of Psychology in Chinese Societies., Vol. 9 Issue 1, p121-147. 27p. Language: Chinese

54. Ahmed Ikhlas (2009) : Mothers' parenting styles as predictors of Palestinian children's peer victimization and aggression , Indiana university , UMI Dissertations Publishing ,135 pages

55. Sarah Cecelia Moody (1978) : Factors Influencing Assertiveness in Adolescents , University of Georgia,

56. Warren, Michelle Ann (2003) : parent – child interactions with ADHD children: Parental empathy as a predictor of child adjustment , University of North Texas, ProQuest, UMI Dissertations.

57. Shelley Donald Coolidge (2000) : Parenting Skills gain as tools for managers , Special correspondent of the Christian Science Monitor

58. Ted Ruffman , Josef Pemer , Lindsay Parkin (1999) : How Parenting Style Affects False Belief Understanding , Article first puplishedonline 25 DEC , Issue .

59. Tian, Ying (2006) : parenting and stability of self-control , University of Maryland , College Park,. 1436424.

60. Tomas J. Watkins (1997) : Teacher Communications, Child Achievement, and Parent Traits in Parent Involvement Models , The Journal of Educational Research , Volume 91, Issue 1

61. Nievar, M Angela (2004) : parental efficacy, attachment, and child self-control: A comparison ofprocesses among demographic groups , Michigan State University, ProQuest, UMI Dissertations .

62. Looby, Saran (2008) : parenting style as predictor of attitudes toward antisocial behavior , University of South Carolina, ProQuest, UMI Dissertations Publishing

63. Leckman JF, Mayes Lc. (1999) : Preoccupations and behaviors associated with romantic and parental love. Perspectives on the origin of obsessive-compulsive disorder. Child AdolescPsychiatrClin N Am. 1999 Jul;8(3):635-65.

64. Lisa Jaynes Johnson (2007) : Parental Love: As Defined and Expressed by Parents of Young Children , University of New Mexico

65. Linda G. Russek , Gary E. Schwartz (1997) : Feeling of parental caring predict Health Status in Midlife : A 35 – year Follow – up of the Harvard Mastery of Stress Study , Journal of Behavioral Medicine

66. Elaina, Z. (1983) : Mastering Assertiveness skills.Power and positive influence at work, Amacom, American Management Associations.

67. . Glenn, I & Nerella, Y (1985) : Convergent and Discriminant validity of selected assertiveness measurers, journal of personality and social psychology, 49, 1, 243-249.

68. Dorothy H, G. (1990) : Stress Management an Integrated Approach to Therapy, BRNNER AZEL Publishers, New York.

69. Elliott, Timothy R.; Gramling, Sandy E. (1990) : Personal assertiveness and the effects of social support among college students . Journal of Counseling Psychology, Vol 37(4) , Oct 1990, 427- 436 . http: // dx.doi.org /10.1037/0022 - 0167.37.4.427

70. Deluty, Robert H. (1979) : Children's Action Tendency Scale: A self-report measure of aggressiveness, assertiveness, and submissiveness in children , Journal of Consulting and Clinical Psychology, Vol 47(6) , Dec 1979, 1061 - 1071. http://dx.doi.org/10.1037/0022-006X.47.6.1061

71. Deluty, R. H. (1981) : Alternative-thinking ability of aggressive, assertive, and submissive children.Cognitive Therapy and Research, 5, 309 - 312. 11. Glenn, I & Nerella, Y. (1985) : Convergent and Discriminant validity of selected assertiveness measurers, journal of personality and social psychology, 49, 1, 243 - 249.

72. . Costa, P & Widiger, T (1994) : Personality disorders and the five-factor model of personality, Washington, DC : American Psychological Association.

73. Schill, T. et al (1981). Responsible assertion and coping with stress, psychological reports, 49 , 557-58.

74. . Howkins, J & Catalano, R & Wells, E. (1986). Measuring effects of a skills training intervention for drug abusers, journal of consulting and clinical psychology, 54, 5, 661- 664